

٧٥. العقود الذهبية - الجزء الثاني، من ٨٩١ إلى ٩٠٢ ص - الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال المصنف حفظه الله المسألة السادسة. لماذا خلق الله الشر في الكون؟ قال الاحتجاج على الوجود الالهي والتقدير الالهي بقضية وجود الشر في الكون. قديم في الفكر الانساني. فمن اول من شكك في وجود الله -

00:00:00

اعتمادا على قضية الشر طائفة طائفة الشكاك الذين جاءوا بعد ارسطو. فقد قالوا في رسالتهم التي شرحت توفيه مذهبه ان هؤلاء الذين يؤكدون ايجابا بان الله موجود يعني هؤلاء يشكون يشكون في وجود الله ويطعنون في وجوده بسبب ماذا خلقه - 00:00:28 ان هؤلاء الذين يؤكدون ايجابا بان الله موجود لا يسعهم اجتناب الخروج عن مبادئ الدين. لانهم اذا قالوا ان الله في يده زمام كل شيء لان الله عز وجل متصرف في كل شيء فهم بذلك يجعلونه خالق الشر. واذا قالوا انه لا يملك - 00:00:48

زمام بعض الاشياء دون بعض او انه لا يملك زمام شيء على الاطلاق. فهم مضطرون اما الى ان يجعلوا الله منطويا على حقد واما ان يجعلوه عاجزا وواضح ان ذلك خروج على مبادئ الدين. ما هي المقدمة وما هي النتيجة؟ المقدمة هم يقولون ماذا - 00:01:08 الله خلق الشر. الشر موجود في الواقع. فاذا قلتم ان الله خلق الشر نعم يلزم من ذلك ان يكون الله ماذا؟ منطويا على الحقد. ما معنى منطويا على حقد يعني مريدا الحقد هو شدة البغض. لان الذي يريد لك الشر هو يبغضك. فيقول يلزم من خلق الله الى الشر انه يبغض عباده - 00:01:28

هذا هو انه يريد ان يضرهم. واما ان تقول انه ليس خالقا له فيكون ماذا؟ الاحتمال الثاني يكون ماذا؟ ناقصا عاجزا واما ان يكون عاجزا. وواضح ان ذلك خروج على مبادئ الدين. ما هي مبادئ الدين؟ مبادئ الدين اعتقاد الكمال لله - 00:01:48 اعتقاد الجمال لله ان الله عز وجل ماذا؟ ليس عاجزا وليس ها؟ منطويا على حقد. قد وقويت تلك الموجة مع ظهور الفيلسوف اليوناني ايببيقور واتباعه. فانكروا العناية الالهية بناء على ان العالم مليء - 00:02:08

بالشرور. فلو اثبتنا العناية بالكون لله لاوجب ذلك نسبة الشرور اليه فضلا عن ان اثباتها يقتضي ان الله يتأثر بالكون وما فيه نعم ما معنى ان الله يتأثر بالكون وما فيه؟ يعني الان هم يقولون كل هذا قائم على مقدمة باطلة كما ستجد في نقاش المؤلف لهذه القضية. من المقدمة الباطلة - 00:02:28

ان الله عز وجل يجب عليه الا يخلق الشر في الكون نعم يجب عليه ان يخلق الشر في الكون طيب هو يقول لو اثبتنا ان الله عز وجل خلق الشر - 00:02:52

الاوجب نسبة الشرور اليه. هذا اول اشكال نسبة الشرور ليه؟ والنبي عليه الصلاة والسلام قال هو الشر ليس اليك. لا يجوز نعمة الشر الى الله ماذا؟ فعلا انما ينسب له خلقه. طيب - 00:03:04

او نقول ان اثبات خلق الشر يقتضي ان الله يتأثر بالكون وما فيه. ما معنى ما معنى هذه الثانية ما معنى ان اثباتها اثبات العناية بالكون لله يقتضي ان الله يتأثر بالكون وما فيه. نسبة الشر اليه في ان لا يجوز فعلا ويجوز - 00:03:16

نعم في علم الفعل الذي يقوم به الفعل. ما هو الفعل؟ تذكر في اول مقدمات القدر؟ اذا كان هناك اثني عشر قضية منها ماذا؟ الفعل. الفعل والمفعول. انهم لم يفرقوا بين الفعل والمفعول. سبب من ضل في القدر انهم لم يفرقوا بين الفعل والمفعول. فرق بين الفعل -

فنقول الشر من مآثرات الله ليس من افعال الله وليس قائما به. كما كما سبق في كلام شيخ الاسلام ان اللوان والطعون من مخلوقات الله والمعتزلة وينفقوننا في هذا يوافقوننا في هذا والا تقوموا بالله هل نقول ان الله يتصف باللوان والطعون - [00:03:57](#) والمعتزلة يوفقون ان الله خلقه فرق بين الفعل والمفهوم. طيب ثم يقولون الله عز وجل سيكون ماذا؟ متأثرا بالكون وما فيه. نقول لفظ التأثير لفظ مجمل ماذا تحصدون بالتأثير؟ هل تقصدون التأثير ان هناك شيء خارجي اثر على الله فجعله يخلق الشر - [00:04:12](#) ام تقصدون بالتأثير ان الله عز وجل هذا هو الذي اثر في نفسه بنفسه؟ ان قصدتم الاول فهو باطل ان قصدتم الثاني فهو؟ صحيح. صحيح. فهتم هذه؟ نعم. طيب واذا كان - [00:04:33](#)

طيب وقد جاء في الجادرات التي نقلت عن اذ يقولون انه قال اذا كان الله يريد ان ينزع الشرور من العالم لكنه لم يقدر فسيكون عاجزا. واذا كان قادرا عليها فسيكون - [00:04:46](#) يعني اذا كان قادرا ان ينزع الشر يلزم ان يكون حاسدا. لان الذي خلق الشر الناس ويحسده. واذا اراد ذلك وكان قادرا. طب فلماذا لم يفعل نعم ولا شك ان خلق الشر في حكم كثيرة ماذا مضى معنا بعضها؟ وسائل الكلام على مزيد ذلك بعد قليل. هذا كله بتشبيه منه؟ طبعا كما يمكن ان يفعل. هذا هو - [00:04:56](#)

المثل الشيخ سامي العامري له رسالة لطيفة صغيرة لماذا يطلب الله منا عبادته؟ اسمه رسالة هكذا. من الاجوبة التي يعني اذا كان الله غني لماذا يطلب من عبادته؟ طب ذكر ستة او سبعة - [00:05:16](#)

ان هذا فيه تشبيه للخالق بالمخلوق ان المخلوق عندما يطلب شيئا من شخص في الغالب هو محتاج الى ماذا؟ له مصلحة. فانتهم شبهتم طلب المخلوق شبهتم طلب الله منا بطلب المخلوق من المخلوق. هذا - [00:05:30](#) تشبيه. فهتم؟ نعم. وان كان هذا لا يسلم به اصلا. ليس كل مخلوق يطلب كما مثل بمثال. قال فالطبيب يطلب من المريض ان يفتح فمه طبيب الانسان مثلا ليعالجه وهذا ليس فيه مصلحة للطبيب بل مصلحة للمريض. يعني حتى بين الناس قد يطلب شخص من شخص شيئا هو لا يحتاج اليه. الطالب لا يحتاج الى - [00:05:43](#)

نعم قالوا كذلك الانسان لو فعل الشر معنى ذلك انه اما انه حقوق او حسود او يريد الضرر بالعباد واما انه عاجز عن ازالته فهذا كله الخالق بالمخلوق. قال وكان لهذه القضية حضور مكثف في الفكر الاسلامي. وقد ناقشها عدد من علماء الاسلام بصور مختلفة. وتناولوها من جهات متعددة - [00:06:03](#)

قدموا فيها نظرات علمية متقدمة ومعقدة ثم ظهرت في الفكر الغربي مع ظهور عصر النهضة هذه القضية يعني قضية الشرع. وازداد الاهتمام بها. وقوي التأثير على نفوس مع حدوث زلزال لشبونة. كان هناك زلزال في مدينة آ في الاندلس - [00:06:23](#) متى في ناس كثيرون الله خلق هذا الزلزال. فقالوا كيف يريد الله شرا بعباده؟ عندما نقول الشر لا ينسب اليه فعلا. والاشاعة ويقولون وهم يقولون هو فعل الله. الاشعار لا يقولوا هو فعل الله. يقول لو خلق فعله في غيره. لان غير هذا ليس فعل ما حقيقة. كما كما مضى معنا - [00:06:41](#)

انهم يقولون ماذا؟ الله خلق الفعل في غيره. فالله قال فعلا للحقيقة. فيلزمها لكن لا يصرحون بهذا. فيلزمهم ان يقولوا ان الله هو الذي فعل الشر انا لازم مذهبي. وان كان لا يصرحون بك؟ كيف يكونون؟ هم يقولون الله عز وجل خلق الشر في غيره. نعم. وغير هذا ليس له اي - [00:07:07](#)

في تأثير في فعلي. للعبد قدرة لا تأثير. يقول العبد له قدرة لا تأثير لها. فلازم ومذهبي يبقى التصريح بان الشرع من افعال الله نهدم القرن السابع عشر. الميلادي يسمى عصر النهضة - [00:07:27](#)

النهاردة الصناعية هم عندما ظهر التقدم العلمي في الغرب قل فقد اثر هذا الزلزال تأثيرا بليغا في عواطف الناس ووصف يستمر من ذلك التأثير واحد يعني فيلسوف غربي. لقد كان زلزال لشبونة بمثابة صاعقة ضربت العالم الغربي باكملة وكان له الاثر الدائم في فلسفة كل انسان مفكر - [00:07:47](#)

يعني هذا الزلزال الذي مات فيه ناس كثيرون اثر على الفكر الغربي والفلسفة قضية الشرع لماذا خلق الله الشر؟ وما زال الاهتمام بسؤال الشر في الوجود يتضخم وسعى عدد كبير من العلماء في الفكر الغربي في محاولة تقديم جواب مقنع يصلح لتهدئة نفوس الناس التي صدمت بذلك الزلزال - 00:08:12

بعد نشوء عصر التنوير. هذا العصر في الغرب الذي يسموه العصر التنوير عصر دور الفلسفة الغربية. نعم. كما قلنا في القرن السابع عشر ما بعده ثم ازداد وقع مشكلة الشر على نفوس الغربيين مع نشوب الحريين العالميتين الاولى والثانية التي قتل فيها ملايين الناس - 00:08:32

من بعد تلك الحوادث فيما زال سواج الشرعي حاضرا بقوة في الفكر الغربي وغيره. يعني هذه القضية المهمة تجد ان كل الفكر الغربي بدينهم المحرف وبالفلاسفة بفلاسفتهم الذين يدعون العقل لا يستطيعون ان يقدموا اجابة مقنعة للناس. والاسلام بمنتهى البساطة قدم اجابة سهلة - 00:08:52

في توصيف حضور مشكلة الشر وتأثيرها في عقول المفكرين في الفكر الغربي. يقول عباس محمود العقاد تعرفونه؟ مصري. مصري مشهور اديب هو في الحقيقة يعتبر استاذ الشيخ سيد قطب. عنده حمية للدين وعنده موافقات كثيرة للشريعة وعنده بعض المخالفات. لكنه على اجمال رجل - 00:09:12

كان فيه خير يعني قال وهي اي مشكلة الشر لكنه اديب ليس عالم شرعي. هو اديب لغوي. شاعر واديب بعض الكتابات في في الاسلامية في التاريخ وفي سير الصحابة وكذا نفس سيرة اسمها العبقريات. عبقرية عمر عبقرية ابي بكر - 00:09:32
ايقاع قيام. قيام. نشوف الحرب هي قيام الحرب. وهي مشكلة الشر؟ مشكلة المشاكل في جميع العصور. وليس البحث فيها مقصورا على القرن العشرين ولا نظن ان عصرا من العصور يأتي غدا دون ان تعرض فيه هذه المشكلة على وجه من الوجوه - 00:09:52
السؤال والجواب على محور قديم جديد. موضوع يعني. الموضوع قديم. لماذا خلق الله الشر؟ الجديد يتجدد في كل زمان والقرن العشرون لم يقرأ فيه طارق من الشر لم يكن معروفا قبالا الى ابعد العصور الى ابعد العصور التي تعيها ذاكرة الانسان. الا ان يكون ذلك - 00:10:12

من قبل الضخامة او الكثرة لا من قبل الشر في جوهره وطبيعته. ماذا يقصد يعني؟ يعني الشر الذي كان موجودا في في الازمنة الماضية؟ هو موجود في كان في الماضي يوجب قتل نعم زلازل نعم. ولكن في هذا الزمان زال ماذا؟ زاد القتل. على متى الساعة كثرة الهرج القتل القتل. زالت الزلازل مثلا - 00:10:32

ان القرن العشرين قد اضاف الى هذه المشكلة اسبابه واساليبه. ولم يضاف الي شرا جديدا. يعني شر القتل كلام موجودا قبل ذلك. كان قبل ذلك مثل كان يكون القتل بالسيوف. انه القتل بقبلة ذرية. فالاسباب والاساليب والانواع تجددت. لكن نفس نفس الشعر الموجود. ولم يضاف اليها - 00:10:52

شرا جديدا بل اضاف اليها اسبابا للسؤال واساليب للجواب. ولا يزال الباب مفتوحا للسائل والمجيب. ولقد كان الناس قديما يسألون من اين يأتي الشر الى العالم؟ والله خالقه رحيم قدير. المقدمة خطأ. لان من قال ان الرحيم لا يخلق الشر. بل خلق الشر قد يكون هو عين الرحمة كما سيتباينون لنا - 00:11:12

وكانوا يسلمون الجواب ولا ولا يلحون في الحساب. وكان هذا دابون في محاسبة الحاكمين من بني ادم. فلا جرب يقبلون من الحاكم الخالق ما من الحاكم المخلوق. ما معنى هكذا؟ ما معنى هذه العبارة الاخيرة؟ وكان عدد ابوه الى اخره. ما معنى؟ كان هذا دابهم اعادتهم. في - 00:11:32

بمناسبة الحاكمين من بني ادم. ما معنى الحاكمين؟ ماذا يقصد بالحاكمين؟ اصحاب الاحزان. اصحاب العقول. الحكيم يقصد بهم ليس الحاكم الذي يحكم. يقصد به الحكيم. الحكماء يعني يعني كما انك تقبل من الحكيم فعله الذي قد لا تفهمه من باب اولى ستقبل من الخالق سبحانه وتعالى فعله الذي قد لا تفهموه. فهمت المعنى - 00:11:52

فهمت المعنى؟ فلما اقبل القرن العشرون بحروبي واسلحتي اقبل بدعاواه وحقوقى ودجاجته في المحاسبة والاعتراض. يعني في

القرن العشرين لما بالعلم اصبح الانسان يعظم عقله ويظن له ماذا؟ قادر ان يفهم حكمة الله في فعله. فجاء اللجاج اللجاج هو الجدل. ولا - 00:12:12

ازيك يا ايمان جداله في المحاسبة والاعتراض اصبح الاعضاء اصبحوا يعترضون على حكمة الله لماذا خلق الله كذا ولماذا خلق الله كذا فاذا كان فاذا بمشكلة الشر تتفاقم فيه من جانبيين. تتفاقم التزيين - 00:12:32

مشكلة الجر زادت في القرن العشرين من جانبيين. ما هما الجانبان؟ جانب الضخامة في الشرور ان القتل والزلازل والمصائب اكثر والامراض الجليلة السرطان وهذه الامراض في الاطفال وكذا اصبحت اكثر. وجانب اللجاجة الجدل يعني في المحاسبة والادعاء. وهذا هو الدليل على - 00:12:52

مشكلتي في القرن العشرين. خلاص اتكلمنا عن عباس محمود العقاد يعني يريد ان يقول ان مشكلة الشر مشكلة قديمة جديدة. لم يتجدد فيها شيء في انواع الشر لكن الذي تجدد في انواع الشر - 00:13:12 هو اساليب هذا الشر وطرقه. والذي تجدد ايضا جدال الانسان بالباطل لمعرفة ماذا؟ حكمة الله من خلق الشر. هذا ما كان موجودا قبل ذلك قبل الناس كانوا يعني يعلمون ان عقولهم تضعف عن معرفة حكمة الله في خلق الشر فيسلمون. حتى ان لم يفعلوا حكمة الله حتى لم يفهموا حكمة الله في خلق بعض - 00:13:22

بعض انواع الحشرات مثلا. يعني ممكن بعض انواع الحشرات او الثعابين مثلا في الماضي ممكن ما كانوا يستفيدون منها في شيء. صح. كي لا تضرهم الذين يستفيدون منها مثلا في استخراج الادوية. السم يستخدمون في في اشياء كثيرة. طيب - 00:13:42 فيه محاسبة محاسبة ليه؟ والادعاء الدعوة بان عقولهم تستطيع ان تصل الى الحكمة الكاملة افعال الله. واضح هذا ونتيجة لذلك اضحى اي اصبح الاحتجاج بقضية الشر في من اكثر المستندات التي يعتمد عليها المعترضون - 00:13:59 في تشكيك الناس في وجود الله واثارة الريبة في كماله سبحانه وعدله ورحمته ولا تكاد تجد كتابا لناقد من المعترضين على الاديان من الملاحلة وغيرهم الا ويذكر فيه شبهة الشر - 00:14:20

ويعرج على شيء من مظاهرها. يعرج يعني يمين الى ذكر شيء من مظاهرها. يعني يقول لماذا يصاب الاطفال بالسرطان مثلا وتراهم لا يملون من تكرارها ولا يضجرون من التذكير بها والتعويل عليه - 00:14:37 لا يملون يعني. نفس المعنى من التذكير بهذه القضية والاعتماد عليها. ومن اقدم الملاحلة المحدثين الذين اعتمدوا على وجود الشر والبخل. فانه انكر الوجود الالهي بحجة ان الاقرار بوجوده يتعارض مع فكرة مظاهر الشر الواقع في الوجود. فلو كان الله موجودا متصفا بصفات الرحمة والعدل - 00:14:51

لما وجدت تلك الشرور بنعتمد على قضية الشر بامكان وجود الله نتشا حيث يقول ان فيلسوف فرنسي اظن ا يكون الها خيرا ذلك الذي يعلم كل شيء ويقدر على كل شيء ولا - 00:15:11 مع ذلك بان تكون مقاصده مفهومة لمخلوقاته. لعبة يعني لا يهتم الا يكون الها شغيرا ذلك الذي يملك الحقيقة ويرى ذلك العذاب الاليم الذي تعانيه البشرية من اجل الوصول اليه - 00:15:29

يعني نيتشا ماذا يريد ان يقول؟ يقول هل لو كان هذا لله خيرا؟ ما اخفى حكمته عن خلقه لبين حكمته في كل شيء يخلقه هذا طبعا في في قياس الخالق على المخلوق وحتى هذا قياس باطل. انت تسلم للمخلوق في كثير من افعاله ولا تجادله فيها. كتسليم المريض لمن - 00:15:44

للطبيب الذي لا يفهم الحكمة من فعله. لان عاقل للمريض لا يطبق فهم حكمة الطبيب في فعله. لماذا قطع هذا؟ ولماذا فعل هذا؟ ولماذا هذا عطاء هذا الدواء. فكيف تطالب الخالق سبحانه وتعالى بان يفسر مقاصده ويجعلها مفهومة لكل مخلوقاته؟ هذا لا يجب على الخالق - 00:16:06

وعقول المخلوقين لا تطبق هذا. عندك شيء ليس واضح؟ ولا يضجرون من التذكير به وتعويد عليها. لا من التذكير بها بقضية الشر والتعويل عليها الاعتماد عليها. الملاحظة يعني لها ملون من الاعتماد على ذكر قضية الشر. نعم. يعتمد على - 00:16:26

وجود الشر هو لباخ او اسم اسم الرجل هذا قل بخ. لام ممن اعتمد على قرية الشرق اقرأ هذا مرة اخرى. في انكار وجود الله مهشة حيث يقول ايكون الها خيرا ذلك الذي يعلم كل شيء ويقدر على كل شيء ولا يعبر مع ذلك بان تكون - [00:16:47](#) مفهومة لمخلوقاته الا يكون الها شريرا ذلك الذي يملك الحقيقة ويرى ذلك العذاب الاليم الذي تعانيه البشرية من اجل الوصول اليه. مفهوم الكلام دارو عليه لعنة الله. هم. قال وكذلك ضروري. فان قضية الشر كانت احد اهم المستندات التي اعتمد عليها في التشكيل -

[00:17:07](#)

في وجود الله وعدلي ورحمتي. وكانت مشكلة الشر احد الاسباب التي دعت ان تفلوه الى الالحاد قبل الرجوع عنه الى الايمان بالله. انتوني فلو هذا من اشهر ملحدين في بريطانيا ورد عقاب لاليوت على المحاد كان له كتاب اسمه آآ خرافة الاله ثم كتب كتابا اخر رجع فيها عن الالحاد وكان هذا آآ اسمه آآ يوجد - [00:17:27](#)

وكان هذا ضربة كبيرة جدا للملاحدة في كل العالم لانه كان اكبر مرجع للحد من العسكر. نعم؟ دخل في الاسلام. بلى. هذا هو الذي الانسان لا ادري على اي دين مات لكنه لم يزل. لا ادري عن اي دين مات. قد يكون مثل ربوبيا. هناك لان الملاحدة نوعان. هناك ملاحدة يلفون وجود الاله هناك ملاحدة - [00:17:47](#)

يقول خلق وترك العالم وليس هناك الهة ولا دين ولا طب انا ولا يعني اكثر ضياع من النصارى اليهود النصارى واليهود قالوا يثبتون النبوات والرسول. طيب. ولا زال الاحتجاج بقضية الشر حاضرا عند الملاحدة المعاصرين وغيرهم فقد الف - [00:18:17](#) تتبلة الكتابة الاسماء وداعا لله. اسباب رفضي للايمان المسيحي. اعتمد فيها على حجج عديدة ومما اعتمد عليه قضية الشر من خلال مرض الزهايمر يعني انظر هذا الغباء. ضرب مثل بمرض واعتمد. لما ده مرض الزهايمر ليس باقي الامراض يعني. الزهايمر الخرف. عندما يكون كبير في السن - [00:18:37](#)

واستنتج بعد تفصيل مطول لاعراضه نتيجة ختامية قال فيها الزهايمر لا يمكن ان يوجد ان كان هناك اله محب لان الزهايمر الموجود فهذا دليل اخر مقنع عند الله غير موجود. اعوذ بالله. نعم. ويشرح لي - [00:18:57](#)

يعني في الحقيقة السرطان اقل من الزهايمر يعني الزهايمر في الحقيقة يعني ان اهم نعمة الانسان هي العقل. لو تأملت انسان يصاب بالسرطان وعقله سليم. يصاب بالزهايمر ويصاب بالزهايمر كأنه ليس - [00:19:16](#)

كانه مات يعني. يصبح لا يعرف من حوله. انا لا يحدث لكل انسان. وزهايمر يعني؟ زهايمر. طبعا لله رب بعض الناس من اقاربنا جاوز التسعين وعقله جيد. ويشرح لي هذا اسم واحد اخر. وقد كان ملحدا ثم رجع الى الايمان بالله - [00:19:26](#)

يشرح طريقة تفكير الملاحدة مع الشرور الواقعة في الوجود. فيقول نقرأ قصصا مثل هذه الشرور المرعبة كالهولوكوست. الهولوكوست الذي يدعون فيه ان هتلر حرق اليهود يعني. نعم؟ والله اعلم التاريخ. حقولكم بودي القاتلة. الابدانة الجماعية في روان -

[00:19:46](#)

حدث في رواندا منذ قليل او يعني سنوات قليلة عشرين ثلاثين سنة هكذا. آآ قتل بين القبيلتين ومتبادل كثير من الناس غرف التعذيب في امريكا الجنوبية ولا يعني القتل في العالم يعني والشرور في العالم. لا يسعون الا التساؤل. اين الله من كل هذا؟ وهل يقول بعض المسلمين عندما يقع البلاء عليهم يقولون - [00:20:06](#)

الله لمن يترك المسلمين نشاهد تغطية تليفزيونيا للزلازل والاعاصير التي يموت فيها الالاف ونتسائل لماذا لا يمنع الله هذا؟ نقرأ احصائية ان الف مليون انسان في العالم يفقدون احتياجات الحياة الرئيسية لا يجدون الطعام. ونتسائل لماذا لا يهتم الله به. ربما نعاني كل هؤلاء كل هلاك - [00:20:26](#)

وكما تعلمون مبنية على ماذا؟ مبنية على قياس المخلوق على الخالق. ومبنية على ان هذه الدنيا هي التي لابد ان يكون فيها الثواب والعقاب من قال لنادي الدنيا النهاية؟ هذه الدنيا ليست هي النهاية. هذه الدنيا قد ينزل فيها البلاء والشر. ويموت الانسان وهو معذب -

[00:20:46](#)

حتى يثاب في الاخر؟ نعم ربما نعاني بانفسنا من المتواصل او خسارة مؤلمة او ظروف بائسة على ما يبدو ونتسائل لماذا لا يساعدنا

الله ولو كان الله محبا؟ ولو كان الله كليا قدرة ولو كان صالحا. فكل هذه المعاناة لن توجب بالتأكيد. ومع ذلك فهي موجودة -

[00:21:06](#)

ومع شدة الالام وفظاعة الحروب وضخامة الشرور وكثرة الاعاصير والزلازل وانتشار الامراض الفتاكة. اضحى بعض رجال الدين المسيحي يشعرون بخطورة وعمق تأثيرها في نفوس الغربيين فطفقوا يا يصرحون بعبارات تدل على ادراكهم لعمق المأزق لعمق المشكلة يعني. يؤكدون على ان - [00:21:26](#)

هذه القضية اضخم قضية اكبر قضية يعني تواجهه. وفي بيان هذا يقول جون ستون وهو من رجال اللاهوت يعني هو واحد مسيحي ان حقيقة المعاناة تشكل بلا شك التحدي الاعظم الوحيد للايمان المسيحي. حقيقة المعاناة الشر التعب - [00:21:46](#)

تحدي الايمان المسيحي وقد كانت هكذا في كل جيل. ان توزيعها ودرجتها تبدو انها عشوائية تماما. ما معناها؟ توزيع الشرور هذا يصاب بمرض كذا وهذا يصاب بمرض كذا ودرجتها هذا مرض خفيف وهذا مرض قوي. تبدو كأنها عشوائية بمعنى عشوائية بدون

نظام بدون حكمة تعالى الله عن هذا - [00:22:05](#)

ومن ثم غير عادلة. يعني لماذا هذا الرجل الصالح يصاب بالسرطان؟ وهذا الرجل الفاجر يعيش سليما. فالارواح الحساسة تتساءل. هل يتوافق ذلك مع الله ومحبه ومع كثرة اختلاف صور الاحتجاج بقضية الشر. وكل هذا يعرض القضية. ثم سيأتي بالجواب -

[00:22:24](#)

وتنوع الطرائق الذكية الا ان هناك صيغة تكاد تكون الصيغة المعتمدة عند جميع المحتجين بها. وهي الصيغة التي ذكرها الفيلسوف

اليوناني اذ يقول حاصلها انه اذا افترضنا بان الله كليا رحمة وكليا القدرة - [00:22:42](#)

والارادة كما يقول المؤمنون يعني الله عز وجل لو راحة عامة وقدرة عامة وارادة عامة فان الامر لا يخلو. اما ان الله يريد ان يمنع الشر

ولا يستطيع. وهكذا يكون عاجزا. واما انه يستطيع ولكنه لا يريد. وكذا يكون ظالما. هكذا يدعون يعني - [00:22:56](#)

واما انه لا يستطيع ولا يريد. واما انه يستطيع ويريد. فان كان يريد ان يمنع الشر ولا يستطيع فهو عاجز ليس كليا القدرة. وبالتالي

فلن يكون الها. وان انا استطيع ولكنه لا يريد فهو قاس ليس كليا رحمة. وبالتالي فلن يكون الها. وان كان لا يستطيع ولا يريد فهو اشد

عجزا ونقصا. وان كان يستطيع ويريد - [00:23:14](#)

تم تفسير وجود الشر في الكون اذا. ولا تفسير لذلك الا انه غير موجود. الا ان الله يعني غير موجود. تعالى الله عن هذا علوا كبيرا.

ولابد من التأكيد على ان الاحتجاج - [00:23:34](#)

كلامهم عندنا خير لا نهاية كلامي بانه لا يوجد جهة للشر انه كان اله للشر ان يكون الها لله من صفات ماذا؟ كمال الرحمة. هم. فكيف

نقول لله الشر؟ باعتقادهم يقول الشرق مسلما غلب الخير وجاء باعتقادي - [00:23:44](#)

وليس هناك اله. ان هذا الكون اتى صدفة وخلقت فيه شرور صدفة. لان الله لابد ان يكون كليا رحمة. مم ولابد من التأكيد على ان

الاحتجاج بوجود الشر ليس خاصا باتباع التيار الاحادي. ولما شاركهم في اتباع التيار الربوبي - [00:24:04](#)

ولكن لم يستبدلون به على انكار تدبير الله للكون ان الله خلق الكون وتركه ويثبت ان الخالق لا يتدخل في احداث الكون. وانما خلقه

ثم تركه يعمل وفق قوانينه الخاصة - [00:24:19](#)

ونحن لا ننكر ان هذه القضية من القضايا التي اضطرب فيها الفكر الانساني عامة. وذلك لانها جزء من التقدير الالهي للكون. وقضية

القدر من اعنف القضاء التي عصفت بالعقل الانساني ومن اشدّها غموضا عليه واستغلاقا على فهمه. كما سبق في اول كلام في مبحث

القدر يعني ذكر كلاما كثيرا في هذا في صعوبة هذه - [00:24:31](#)

القضية وافاض الناس كثيرا على اختلاف اختصاصاتهم الفلسفية والدينية والمعرفية في قضية الشرق. وقدموا لها حلويا مختلفة

ومتنوعة. كل حسب منطلقهم الفلسفة والديني الذي يبدون به. وليس من الغرض ان في هذا البحث تتبع كل التفاصيل المتعلقة

بالحلول المقدمة لقضية وجود الشرع - [00:24:51](#)

فان ذلك يطول جدا. ولان كثيرا مما طرحه اصحاب الملل واتباع المذاهب الفلسفية حول هذه القضية ليس صحيحا. يعني كثير من

هذه الاجوبة ليس وليس جاريا على الجادة العلمية المستقيمة ويتطلب نقاشات مطولة ومفصلة. وسنتصل في الجواب على الحلول المتقنة المبنية على - [00:25:12](#)

لاهل السنة والجماعة هي الكفيلة بحل معضلة الشرق وهي الاضبط في تحديد الرؤية المستقيمة الواضحة السالمة من العيوب. وسنذكر اقوال عدد من العلماء الذين وافقوهم في الرؤية. ويتحصل ذلك في الامور التالية. الان سيبدأ في ماذا؟ في الاجوبة على قضية الشر. الامر الاول - [00:25:32](#)

ان الاعتراض على الوجود الالهي وتقديره للحوادث بقضية الشر مبني على سوء تصور لمعنى الكمال الالهي فان المعتراض انطلق من النظر الى ان صفة الرحمة الالهية مفردة. منفصلة عن اشتراكها وتضافرها - [00:25:52](#)

اي تعاونها مع صفات الكمال الاخرى كصفة الحكمة وصفة القهر والغلبة وصفة الانتقام والعزة وغير ذلك. فحصل بناء على ذلك بان الشر مناف لكمال صفة الرحمة وكليتها وعمومها. وهذا التصور خطأ كبير وانحراف عن الحقيقة. فان الكمال الالهية - [00:26:12](#) كما سبق التنبيه عليه عبارة عن تضافر اي عن اتفاق وتعاون صفات الكمال كلها فيما بينه. والمؤمن لا انظروا الى اثار الصفات الالهية كل صفة بصورة منفردة منفصلة عن غيرها. وانما ينظر اليها باعتبارها متضافرة - [00:26:32](#)

فيما بينها. واللي معنى متضافرة متعاونة. نعم. فيما بينها. فكما ان الله رحيم فهو حكيم وعادل وغفور وقهار وجبار ومملك ومتصل بالجلال والجبروت وكل هذه الصفات لابد ان تكون لها مقتضيات. واثار ومن مقتضياتها خلق الشر. والا اضحت ناقصة غير كاذبة -

[00:26:52](#)

لو كان ليس قهارا ليس منتصف بالجبروت والملكوت ليس متصل بالعزة والانتقام. ممن سينتقم؟ لابد ان يوجد مقتضيات ان خلق الشر خلق الامراض خلق كذا وكذا. ولكن المعتراض المعتمد على قضية الشر اعرض عن ذلك التضافر الكمال في الصفات الالهية -

[00:27:12](#)

ونظر الى صفة الرحمة منفصلة عن باقي صفات الكمال الاخرى. ونتيجة لتصوره الخاطئ اعتقد ان انتصاف الله بالرحمة يستلزم انتفاء كل الشرور في الكون. ولو انه صح تصور عن الكمال الالهي. وادرك ان الله منتصف بالحكمة البالغة. والجبروت - [00:27:32](#) يا كوتي مع التوصاية فيه بالرحمة. لعلم ان خلق الشر لا يتعارض مع الكمال ابداء. وانه قد يقع الشر لحكم اخرى مترتبة عليه لا لاجل الشر ذاته. فالله عز وجل ماذا؟ ليل شر لذاته انما يريد ماذا؟ لغيره. لغيره. فكان - [00:27:52](#)

كما ان الاب يحب ابنه بالفطرة الانسانية فانه قد يفعل به بعض الافعال التي تعد شرا بالنسبة للابن في الظاهر ولكنه يفعلها لمصلحته الصحية والحياتية. عندما يقطع يده مثلا لمرض فيها - [00:28:12](#)

وليس المقصود من هذا المثال اعطاء صورة مطابقة لفعل الله. ولا تشبيه خلق الله للشر بفعل الانسان. تعالى الله عن هذا. انما المقصود منه اسطورة العقلية الضرورية وهي ان فعل الشر لا يلزم ان يكون ناتجا بالضرورة عن عدم الرحمة. بل قد يكون لكمال الرحمة

والحكمة - [00:28:30](#)

وبهذا يندفع التراب من يقول ان الانسان عندما يفعل الشر من اجل الحكمة لانه ناقص القدرة ولو كان كامل القدرة لما صح منه فعل ذلك الشر للحكمة وجه دفاعه ان الفعل انما يحكم عليه بما يتعلق به من الاعتبارات الوجودية. ولا علاقة له بقدرة فاعله تماما ونقصانا -

[00:28:50](#)

كان يفعل نقول عندما نقول لهم هذا المثال. نقول لهم الانسان قد يفعل الشر يقطع يد ولده. هل بعد ذلك انه لا يرحم ولده؟ يقول لك لان الانسان ناقص لا يستطيع ان يشفي ولده الا بدون قطع يده - [00:29:14](#)

فلماذا خلق الله الامراض؟ انها نقول خلق الله الامراض وهناك حكم. طب اليس ممكن ان توجد هذه الحكم بدون خلق الامراض ده سؤال باطل اصلا هذا سؤال خطأ لان كل شيء قدره الله بسببه - [00:29:28](#)

انا بالضبط كسؤال الم يكن الله عز وجل قادرا ان يجعل من يعبد دون ان يخلقهم اصلا؟ هذا سؤال خطأ اصلا. هذا لا يمكن. هذا سؤال خطأ. لذلك يقول ماذا - [00:29:41](#)

الفعل انما يحكم عليه بما يتعلق به من الاعتبارات الوجودية. ولا علاقة له بتمام قدرة الانسان او نقصانه وبتمام قدرة الله ونقصانه. فان تعلقت به الاعتبارات صالحة هو خير وان كان في ظاهره شرا. يعني عندما يأمر عندما يريد الاب ان يقطع الى ولده. يقول للطبيب اقطع يد ولده حتى لا يموت - [00:29:55](#)

هذا الفعل ترتب عليه امر وجودي هو حفظ حياة الولد اذا هذا الفعل الان هو قطع اليد اصبح علما واصبح خيرا لكن هو خير لغيره ليس لذاته. نعم ان مثل من يعترض على الوجود الالهي او كماله وتقديره للحوادث. بناء على ان قضية الشر منافية للرحمة الكلية - [00:30:15](#)

الذي يقول الله ليس موجود او ان الله ليس كاذب. بناء على خلق الله للشر مثله مثل من؟ مثله مثل من يتصور ان الابوة ليست الا الحب والرحمة فقط ليس فيها قسوة وشدة - [00:30:37](#)

فلما رأى الاباء فلما رأى الاباء يفعلون بعض الامور الشديدة المؤلمة بابنائهم بادر فانكر الابوة بالجملة. بحجة انها منافية للحب والرحمة هذا مثل جميل جدا هذا المسجد يعني الان يكفي لو لم تخرج من هذا الجواب الا بيد المثل لكفى - [00:30:50](#)

الذي يقول ان الله عز وجل اذا خلق الشر معنى ذلك انه ليس رحيم كالذي يرى ابا بعض الاباء يقسون عن اولادهم احيانا. فيقول لا يوجد شيء اسمه ابوة. لان الابوة هي الرحمة فقط ليس فيها قسوة. كذلك هذا قال - [00:31:08](#)

اسمه اله؟ لان الاله هو الرحمة وخلق الشر منافر للرحمة. طبعاً هذا لا يقوله عاقل. قال والواجب على الناظرين لمن حاله لمن حاله بهذه الصورة منحرفة بهذا الشكل ان يقوموا اولاً بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي انطلق منها في الحكم على الاشياء الوجودية من حوله. قبل ان يدخلوا معه في اي - [00:31:24](#)

تفاصيل اخرى. يعني لابد ان تبين له اولاً ماذا؟ ان الوجود لابد له وجود الشر في في الكون. لابد له من حكمة وجود الشر ترتب عليه ماذا؟ خير كثير وتمثل له بالامثلة التي ذكرها كقطع يد المريض مثلاً. فالناظر الواقعي والدقيق في مجموع صفات الله الكمالية يثبت انه لا تلازم - [00:31:44](#)

بين وجود الشر وبين عدم الرحمة. فالرحيم قد يفعل ما هو شر في ظاهره لما يترتب علينا المصلحة في الان او الاجل في الان كقطع يد المريض او القايم كان ضارب الطفل الصغير للتأديب حتى عندما يكبر يكون صالحاً - [00:32:03](#)

مثلاً وصفة الرحمة الالهية اذا مرتبطة بشكل اساسي بصفة الحكمة وغيرها من الصفات. واضح هذا ولكن المعترضين دائماً ينفرون من الوقوف عند الحكمة. وتراهم في كل حوار ونقاش يتهربون من النظر في مقتضيات الحكمة - [00:32:21](#)

مع الرحمة ان الرحمة ليست من الحكمة لابد ان يكون رحمة مع حكمة وعلم وقدرة ويصرون على النظر الى صفة الرحمة الالهية من غير نظر الى الحكمة وهذا انحراف عن الجادة الطريق المستقيم. وتخبط في متاهات الانزلاق المعرفي. الخطأ المعرفي - [00:32:40](#)

فان خلق الله للكون وتدبيره له وتقديره لاحدائه قائم على الحكمة بشكل كبير جداً. فباب القدر كله فباب القدر كله قائم على الحكمة. وما اجمل ما ذكره ابن القيم حيث يقول عن باب القدر هو احد اركان - [00:33:03](#)

الايمان وقاعدة اساس الاحسان والحكمة اخيته اي محوره وصلبه اساسه يعني التي يرجع اليها ويدور في جميع تصاريفه عليها. كلام جميل ابن القيم يقول ان باب القدر كله مبني على ماذا - [00:33:26](#)

واول ما يجب ان يوقف عليه المعترض بقضية الشر. وينبه عليه ويلزم به الاقرار. الاقرار هذا خبر اول. الاقرار بتلازم الرحمة الالهية مع الحكمة. والا فان باب الحوار والنقاش سينفطر الى غير اتجاه ولا مقصد. اذا الامر الاول خلاصته ماذا؟ في جملة واحدة - [00:33:43](#)

ترخص مهم جداً في هذا الكتاب وفي غيري يعني. لكنه لابد ان تلخص هذه الامور. الامر خاصة في جملة واحدة ما هي؟ لو اردت ان تلخصه بالضبط. لابد ان تكون مصلى بالحكمة. ولا يفعل قادراً للكمال الالهي مبعضاً. انما لابد ان تنظر اليه ماذا؟ مجتمعاً كاملاً -

[00:34:06](#)

الامر الثاني اذا اتضح الى ان الى ان النظر للكمال الالهي يجب ان يكون بصورة متكاملة. وانه لا يصح النظر الى صفة الرحمة من غير استحضار جميع صفات الكمال فاننا لابد ان نصحح خطأ اخر عند المعترض على الشر في الكون. هو ان الكمال الالهي لا يمكن ان

يحيط به احد بحاله. عقلك لا يستطيع ان يحب بحكمة - 00:34:26

الا وبافعال الله. وقد اقمنا في اول الفصل الادلة على ان البشر لا يمكنه ان يحيطوا علما بكل كمالات الله وعمله ما لماذا عمل هذا؟ ولماذا لم يعمل هذا؟ ويتأكد عجزهم في مجال الحكمة والغايات لكوني الصق بالربوبية وادق واعمق. وقد كان - 00:34:46
هذا المعدة ظهيرا جدا عند علماء المسلمين في اثناء مناقشتهم لقضية الشر. فحين ذكر ابن القيم سؤال الشر اثار الى ان الجواب عليه مبني على اصول متعددة. ثم قال الاول اثبات عموم علمه سبحانه. واحاطته بكل معلوم. سيأتي كلام جميل جدا لابن القيم في آ
الاشفاء العليم سيذكره في - 00:35:06

يعني نقرأه يقول ابن القيم الاصل الاول اثبات عموم علمه سبحانه احاطته بكل معلوم. وانه لا تخفى عليه خافية ولا يعزب معنى يعزب؟ يغيب عنه مثقال ذرة في السماوات والارض. بل قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا. فنسبة - 00:35:26
في علوم الخلائق الى علمه سبحانه كنسبة قدرتهم الى قدرته. جميل هذا المثل جميل هذا المثل. ما هو؟ هو المثل الذي لا تساوي شيء نعم؟ اه نسبة الكم انك تقول ان قدرة الله لا حد لها؟ هل عقلك يستطيع ان يعرف حدود قدرة الله - 00:35:46
فكذلك عقلك لا يستطيع ان يقف حدودها حدود؟ حكمة الله وعلم الله. فهمت؟ فنسبة علوم الخلائق الى علمه سبحانه نسبة قدرتهم الى قدرته وغناه الى غناه. هل يستطيع ان يتصور حدود غنى له؟ لا يتصور. وحكمتهم الى حكمته. واذا كان اعلم الخلق - 00:36:27
على اطلاق يقول لاحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. النبي عليه الصلاة والسلام وهذا جميل جدا هذا. ودائما انا من من من بركة علماء السلف وكان يعني آ بالنسبة لنا سلف لكن هو ليس من من القرون الثلاثة. من بركة كلامهم انهم ماذا؟ يستنبطون -

00:36:47

الادلة العقلية من الادلة النقلية. اين الدليل العقلي بدليل نقلي؟ النبي عليه الصلاة والسلام هو اعلم الناس بالله. هو يقول لاحصي ثناء عليك. يعني مهما بلغ علمي لا استطيع ان اعرف ماذا؟ قدر كمالك. فمن باب اول لما باقي البشر اقل من النبي بالعلم بالله كيف كيف يحكمون على - 00:37:07

لله بعقولهم. ويقول في دعاء الاستخارة فانك تقدر ولا اقدر. وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. ويقول سبحانه للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون. ويقول سبحانه ولا اعلم الامم وهم امة محمد كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون - 00:37:27

ويقول لاهل الكتاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وتقول رسله يوم القيامة حين يسأله ان يوم يجمع الله الرسل فيقول ما له قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب. وهذا هو الادب المطابخ للحق في نفس الامر. فان علومه ما معنى هو الادب - 00:37:47
للحق في نفس الامر معنى هذه العبارة. الادب قد يكون مطابقا للحق في نفس الامر وقد يكون ادبا غير مطابقا للحق في نفس الامر من يأتي بمثال؟ عندما مثلا يفوق التلميذ شيخه في علم من العلوم. فيقول لشيخه - 00:38:07

الاعلى مني بهذا العلم. هذا ادم لكنه ليس مطابق للحق في نفس الامر. ويقول هذا تواضعا ادبا مع شيخه. فهمت؟ واضح هذا؟ هو مثلا تعلم علم الشيخ وما تعلمه فاما عندما مثلا قال قال الرسل لله عز وجل لا علم لنا انك ان تعلم الغيوب. ليس كقول التلميذ الذي -

00:38:27

علم علم لم يعلمه لشيخه لا علم لي انك انت العالم. لا هذا ادب ليس مطابق للواقع. اما قول الرسل انا مطابق للواقع. فهمت؟ فان علومهم علوم الرسل وعلوم الخلائق طب محل. اضمحل وتلاشى نفس المعنى. انتهى. في علمه سبحانه. كما قال من - 00:38:47
الخضر حديس البخاري وماذا قال لموسى ما علمي وعلمك وعلم الخلائق الا كما نقص العصفور من هذا البحر لما اخذ العصفور الحديث؟ نعم طيب كم ياض محل ضوء السراج الضعيف في عين الشمس؟ يعني هل يوجد مقارنة بين ضوء الشمس وضوء الشمعة؟ شوف المقارنة - 00:39:05

قال فالمؤمنون اذا في تعاملهم مع قضية الشر يستحضرون العظمة الالهية من كل جوانبها. في العلم والقدرة والحكمة والجلال والجمهور لكن المعارض على وجود الشر يغفل عن هذه الحقيقة. ويتصرف وكأنه يعترض على مخلوق محدود القدرة والعلم

وكأنه يمكن له او لغيره من البشر ان يحيطوا بعلم الله وحكمته وقدرته واضح هنا مفهوم الكلام القدرة والعلم والحكمة معدودة بالضبط وهذا تصور باطل واعتقاد فاسد فان كل من امن بان الله هو الخالق للكون يلزمه بالضرورة العقلية ان يؤمن بعجزه عن ادراك -

كمالي. هل انت ادركت كيف خلق الله الكون؟ انت تقول ان الله خلق. هل ادركت كيف خلق الكون؟ لم تدرك طب كيف تريد ان تضرب

حكمته؟ قال تعالى ما اشهدته خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم. وما كنت متخذ المصلين عضدا - 00:40:21

خلي الاية عجيبة والله لو تأملتها تسقطها على هذه القضية. الله يقول عن نفسه ماذا؟ ما اشهدتهم الذين يجادلون في آيات الله ولا الكفار يجرب في حكمة الله يجادلنا في حكمة الله. الله يقول عنهم ماذا؟ هم لا يستطيعون ان يقولوا كيف خلقت السماوات والارض

ما اشهدتهم. ما اريتهم خلق السماوات والارض - 00:40:39

ولا خلق انفسهم حتى وما كنت متخذ المصلين عضدا هذا هو محل الشهيد. المصلين جمع مصل. يعني الذي يريد ان يدخل في

حكمة الله هو مصل. هو ضل بنفسه يريد ماذا؟ غيره. ان يضل غيره. عضدا يعني ماذا؟ مساعدين - 00:40:59

لماذا؟ لان الله غني لا يحتاج الى الى من يساعده سبحانه وتعالى طيب قال وهذا تصور الباطن واعتقاد فاسد فان كل من امن بان الله

هو الخالق للكون يلزمه بالضرورة العقلية ان يؤمن بعجزه عن ادراك كماله وعلمه وحكمته - 00:41:16

ولله المثل الاعلى الذي صنع جهازا صنع الطائرة مثلا انت تقر بعلمي وحكمتي وكمال بالنسبة لهذا المجال وانت لا تعرف كيف صنع

الطائرة تسلم بهذا. ولو صنع طائرة لها شكل جديد مثلا ولها نظام جديد لم تعترض عليه نقول لا هذه الطائرة لا اريد ان ارد. انا لا اعرف

الطائرة الا التي الاولى - 00:41:34

لسه في ادوية. في ادوية وغير ذلك. الامثلة كثيرة وما اجمل ما ذكره ابن القيم وابلغه. مش فايل علينا هذا من الكتب التي لابد ان

تقرأ مرارا. كلما قرأتها وجدت فيه عجا - 00:41:57

قال ابن القيم فمن اظلم الظلم. كنت في القبر وعقد عقده في ثلاثين بابا مدرسين بنك في القطر نعم وآآ كل كتاب من اوله الى اخره

في قضية واحدة قضية القضاء. طبعا يسطت المسائل احيانا لكنها كلها لها تعلق بالقدر - 00:42:14

مساء القضاء والقدر والحكمة والتعليل فمن اظلم الظلم وابين الجهل واقبح القبيح واعظم القحة والجرائم مساء الفل يا شخص

الوقح القحة قلة الادب والحياة والجرى ان يعترض من لا نسبة لعلمه الى علوم الناس - 00:42:34

الله عز وجل التي لا نسبة لها الى علوم الرسل التي لا نسبة لها الى عند رب العالمين. سبحان الله! ويقدر في حكمته. ويظن ان الصواب

والاولى ان يكون غير ما جرى به قلب - 00:43:00

يعني الجاهل الذي ليس علما ليس عنده علم. علم لا نسبة له ولا علوم الناس. وعلوم الناس لا نسبة لها علوم الرسل. وعلوم الرسل لا

نسبة لها الى علوم الله - 00:43:15

هذا الجاهل يأتي فيعترض على ماذا على حكمة الله ويخضع في حكمته ويظن ان الصواب والاولى ان يكون غير ما جرى به قلب.

الاولى ان لا يقدر الله هذا الا يقدر مثلا قتل - 00:43:25

الناس او وجود الامراض او الزلازل او كذا وسبق به علمه وان يكون الامر بخلاف ذلك فسبحان الله. فسبحان الله رب العالمين تنزيها

لربوبيته والهيته وعظمته وجلاله عم لا يليق بي كله - 00:43:38

عن ما لا يليق به من كل ما نسب اليه الجاهلون الظالمون واستحضار هذين الامرين. اعني الامر الاول ما هو؟ قلنا ان الصفات الالهية

متكاملة لا تنظر فقط الى الرحمة. تضافر الصفات الالهية في تحقيق الكمال - 00:43:53

واستحالة الاحاطة بعلم الله وحكمته. هذا هو الامر الثاني. اذا هو لخص الامرين. ما هو الامر الاول؟ ان كمال لله صفات متعددة ليست

صفة واحدة. ما هو الامر الثاني حالة احاطة العقل بالكمال الالهي وبعلم الله وحكمته. وحسن التصور لهما كاف كاف - 00:44:11

في الجواب عن الاعتراض بالشر في الكون. وازالة الشبهة حوله. ومع ذلك فاننا سنزيد هذه القضية تفصيلا وبيانا لجلاء الصورة وضوح

الحق وذلك بالامور التالية. يعني لو لم يكن الا هذين الامرين لكفى. المهم هاتان الامران مرة اخرى. ان خلق الشر - [00:44:31](#)
رحمة الله لان رحمة الله مقترنة بمذهب الحكمة والعزة والقوة والجبروت. ما هو الامر الثاني ان عقلك لا يطبق معرفة حكمة الله. طيب
ما هو الامر الثالث ان الاعتراض على الوجود الالهي وكماله بالشر مبني على تصور خاطئ. لطبيعة الوجود ذاتي - [00:44:51](#)
فالمطارد بنى لنفسه تصورا محددا للوجود. ثم افترض يعني قال الوجود لابد ان يكون ماذا؟ سليما من الشرور. ثم افترض ان حدوث
الشر فيه اي في موجود مخالف للكمال والاستقامة. والحقيقة ان الوجود متنوع كثيرا في الحقائق وطبائعه. ويشترك في الكينونة فيه
انواع مختلفة - [00:45:11](#)

الحيوانات والنباتات وغيرها. يعني الوجود لابد ان يكون فيه مدى الخير والشر. حتى يظهر ماذا؟ ها؟ جمال الخير. يعني مثلا الجمال
والقبول الله خلق في الوجود ماذا؟ الجميل والقبيح. كيف يعرف الجمال لو كان كل الناس يتصفون به الا اذا عرف القبح؟ كيف تعرف
نعمة الصحة - [00:45:31](#)
كل الناس اصحاء اذا لم يخلق المرض. وهكذا. حتى يعرف نعم في نفسه يحتاج الدين. نفسه يحتاج الى الضد. وبعدين نقول لو دخلوا
الجنة مسلا لا يعرفون ما هو شر. بالضبط. نعم. وكل نوع منها لابد ان تكون له فرصة من في العيش والكينونة بالقدر الذي تستقر به
جملة الحياة في الكون - [00:45:51](#)

وان حصل الاختلاف والاضطراب في شيء منها سيضطرب النظام الكوني في جملته. يعني هناك نباتات وحيوانات هناك دورة نبات
كلوا حيوان ثم الحيوان لا يأكله حيوان اكبر منه وهكذا. هذه الدورة الحياتية لو حصل فيها نقص واختلال بسيط سيفسد الكون. يعني
انت - [00:46:11](#)

كلما تقدم العلم يعرفون لماذا خلق الله بعض انواع الحشرات؟ لان هذه الحشرات مفيدة مثلا للانسان في اشياء معينة. كما سيضرب
مثال في الارانب اظن ونتيجة الاختلاف الكبير بين طبائع الحيوانات ونمط عيشها كان وجود الالم والضرر جزءا مهما من الحياة -
[00:46:31](#)

هذه الحيوانات طبيعية ومختلفة. هناك حيوانات تأكل نباتات. وحيوانات تأكل اللحوم فقط. فيأتي الحيوان الذي يأكل اللحم يأكل
الحيوان الآخر الذي يأكل النبات مثلا فاختلف طبائع الحيوانات سبب مدى وجود الالم والضرر ان بعضها يفترس بعضا. فلا يمكن ان
تستقر - [00:46:51](#)

الحياة وتتوازن القوى فيها الا مع وجود الشر والالم. مثال هذا. قال فالغزلان مثلا لو لم يوجد نوع من الحيوانات يقوم بافتراسها لو لم
يكن هناك اسد ياكل الغزال ماذا سيحدث؟ لكثرت اعدادها الى درجة - [00:47:11](#)

انها لا تجد لها طعاما ولا شرابا. فماذا ستفعل؟ تأكل طعام الانسان. فتضر بالغابات والمزارع. وكذلك الحشرات او لم يوجد من الطيور
وغيرها ما يقوم بافتراسها لو لم يوجد طيور تأكل الحشرات لكثرت اعدادها بشكل فظيع جدا واكثنا نحن - [00:47:31](#)
ها واضر بالحياة الانسانية والحيوانية والنباتية معه. هذا يسمى التوازن البيئي. سميت هذه الكلمة قبل ذلك؟ كلمة هذا موجود عند
علماء البيولوجي. الفول البيولوجي. اسمه توازن بيئي. وانا واحدة وفيه اعجاز يدل على قدرة الخالق وحكمته. نعم. واضر -

[00:47:51](#)

الحياة الانسانية والحيوانية والنباتية معا. وكذلك الحال في كل اصناف الشرور التي نشهدها في العالم. فيجوز اصيل من طبيعة
الحياة. ومكون اساسي من مكوناتها يمكن ان تسيير الحياة الا بها. فالتجارة بين الناس لابد فيها من حصول نفع للكاسب والم وشر ولو
قليل للخاسر. وكذلك الحال في كثير من التعاملات بين الناس - [00:48:11](#)

من الشوائب الواقعية ساتكلم الان على مسألة الارانيب هذه. مرة حكي الشيخ آآ في افريقيا جنوب افريقيا حدس عندما قلت الماء
القرود قد نزلوا من الجبال وحرقوا الانس حتى بئر يعني. سبحان الله - [00:48:31](#)

وساعة القصة الان القصة حصلت بالفعل في العصر الحديث. قال من الشواذ الواقعية التي تكشف حقيقة الكلام السابق ما ذكره عالم
الوراثة والبيئة جون ويليام كلون حيث يقول عندما نزل المهاجرون الاولون استراليا لم يكن هنالك من الثدييات المشيمة الا الدينوجو

وكلب بري - 00:48:50

وكان من هؤلاء كان هؤلاء ولما كان هؤلاء المهاجرون قد نزحوا من أوروبا فقد تذكروا ما كان يهيئه لهم صيد الارانب من فرصة طيبة لممارسة الصيد والرياضة وفي محاولة لتحسين الطبيعة في استراليا استورد توماس اوستن نحو اثني عشر زوجا من الارانب.

واطلقها هنالك. كله سيأكل كل شيء - 00:49:09

وكان ذلك في سنة الف وثمان مئة تسعة وخمسين ولم يكن لهذه الاراضي باعداء طبيعيين في استراليا. يعني لا يوجد حيوانات تأكل الارانب في استراليا. ولذلك فقد تكاثرت الصورة المذهلة الارامل بتتولد بسرعة جدا تعرفون هذا؟ نعم. وزاد عددها زيادة كبيرة فوق ما كان ينتظر وكانت النتيجة سيئة للغاية. فقد احدثت - 00:49:30

اضرانا باللغة بتلك البلاد. حيث قضت على الحشائش والمراعي التي ترعاها الاغنام. وقد بدلت محاولات عديدة للسيطرة على الارانب وبنيت اسوار عبر القارة في بلغ امتدادها سبعة الاف ميل. ومع ذلك ثبت عدم فائدتها. حتى الاسوار سبعة الاف ميلاد مسافة كبيرة

جدا يعني. فعل سور يعني. حتى يحموا انفسهم من الارانب - 00:49:50

فقدت سلعة الارانب ان تتخطاها تحفر الانان تحت السور وتدخل ثم استخدم نوع من الطعام السام اصبحوا يقتلون الارانب. ولكن هذه المحاولات جاءت اى اخرى بالفشل. ولم يمكن الوصول الى حل الا في السنوات الاخيرة. وكان ذلك باستخدام فيروس خاص -

00:50:10

يسبب مرضا قتالا ليد الارانب هو مرض الحوض المخاطي وقد لا يكون هذا هو الحل الاخير وقد اخذنا نسمع اخيرا عن ظهور ارانب حصينة. لدي مقاومة كبيرة لهذا المرض في استراليا. ومع ذلك فقد ادى انخفاض عدد ارانب هنالك الى منافع جمة كثيرة يعني -

00:50:24

وتحولت مناطق البراري القاحلة والجبال المقفرة التي بقيت مجدبة عشرات السنين الى مروج خضراء يانعة. وقد ترتب على ذلك زيادة في الايراد من صناعة الاغنياء بوحدها قدرت في عام اثنين وخمسين وثلاثة وخمسين ما يبلغ اربعة وثمانين مليون جنيه. يعني خلاصة الكلام ان ارانب عندما كانت كثيرة وليس هناك حيوانات تأكلها. اكلت - 00:50:40

والتعامل مع قرية الشر الى الوجود حيوان يأكل الارانب شر استفزاز لكنه مصلحة في الباطن. والتعامل مع قضية الشر باستحضار التنوع الكوني الضروري استاز عباس العقاد حل التكافل بين اجزاء الوجود - 00:51:00

معمل التكافل تعاون بين اجزاء الوجود. يعني هناك شر وهناك خير يعني الاسد ياكل الغزال. تعاون. تعاون. تكافل التعاون. تعاون بين الاسد والغزال لكي يكون الوجود ماذا؟ منتظما واضح حاجة؟ ويقول في توضيحه خلاصة الحل الذي نطلق عليه اسم حل التكافل بين اجزاء الوجود ان المعتقدين به يرون ان الشر لا - 00:51:18

الخير في جوهره ولكنه جزء متمم له. لولا وجود الشر ما تم الخير. او شرط لازم لتحقيقه. فلا معنى للشجاعة بغير الخطر. الشجاعة خير والخطر شر. لم يكن شجاعا الا اذا دخل الخطر فلا بد ان يخلق له الخطر حتى تقول ان فلان هذا شجاع. لو كان ليس هناك خطر -

00:51:43

وكل شيء امن. كيف تكون هناك شجاعة؟ فهمت ولا معمل الكرم بغير الحاجة. لابد ان يخلق الفقر حتى نعرف ان هذا كريم. لان لو كان كل الناس اغنياء ما نحتاج ان اقول كريم لان الذي يعطي هو غني لا يقال انه كريم يعني. وعنده كثير. هذا لا لا ينقص ماله. فهمت؟ ولا معنى للصبر بالغيب؟ الشدة - 00:52:08

هو على اي شيء يصبر انما كان لك شدة ولا معنى لفضيلة من الفضائل بغير نقيضة تقابلها وترجع عليها. يعني فضيلة الصدق لا تعرف الا بان يخلق الله الكذب. فضيلة القرن لا تعرف الا بخلق الله البخل. فضيلة الايمان لا تعرف الا بان يخلق الله الكفر وهكذا. الناس عن

الناس لو كنا - 00:52:31

المعترض على الوجود الالهي بقضية الشر. هو في الحقيقة لا يعترض على موطن الشر فقط. وانما يعترض على طبيعة الخلق كله ويعترضوا على المسار العام لكل الوجوه. ويعترضوا على قوانين الحياة جميعها. فانه لو لم يخلق الله الكون بهذه الصورة -

التي هو عليها لكان خلقا اخر مختلفا في طبيعته وقوانينه ومساره المعترض بلغ من العدو والتكبر والاعتداد بفكره وعقله الى درجة بلغت به ان يصل الى الاعتراض على نظام ومن وجود كل وطبيعته الاجمالية كلها. يعني هذه الفقرة خلاصتها ان الذي يعترض على وجود الشر في الحقيقة هو ايضا يعترض على وجود الخير - [00:53:15](#)

يمكن ان يعرف ان انت كيف تعرف ان هذا خير؟ يعني الان كيف عرفنا ان الصدق خير؟ الا ان هناك كذب اصلا. اذا انت عندما تقول لماذا خلق الله عليك ان تقول لماذا خلق الصدق ايضا؟ فهمت؟ وكان علماء الاسلام على علم عاتق بهذه الحقيقة ومقتضياتها. فقد سأل ابن القيم شيخه ابن تيمية - [00:53:41](#)

وقال له من الممكن ابن القيم يسأل من الممكن خلق هذه الطبيعة بدون لوازمها من الممكن خلق هذه مجربة عن المفاسد مشتملة على المصلحة الخالصة. يعني هل يمكن ان يخلق الله صدق بدون كذب؟ ايمان بدون كفر - [00:54:01](#)

فماذا قال شيخ الاسلام؟ فقال شيخ الاسلام خلق هذه الطبيعة بدون لوازمها ممتنعة. فان وجود الملزوم بدون لازمي محال. مثال هل يمكن ان توجد الحرارة بدون نار؟ او الاحراق بدون نار؟ محال. نعم - [00:54:21](#)

او خلقت على غير هذا الوجه لكانت غير هذه. لو وجد الشيء بدون لازم لكان شيء اخر. وكان عالما اخر غير هذا. هذا كلام مهم جدا لو تأملته قال ومن الاشياء ما تكون ذاته مستلزمة لنوع من الامور لا ينفك عنه. كالحركة مثلا المستلزمة لكونها لا تبقى - [00:54:41](#)

الحركة لا تبقى لابد ان تفنى. فاذا قيل لما لم تخلق الحركة لما لم تخلق الحركة المعينة باقية قيل لان ذات الحركة تتضمن النقلة من مكان الى مكان. والتحول من حال الى حال. فاذا قدر ما ليس كذلك لم يكن حركة. عندما تتحرك - [00:55:01](#)

المكان الا مكان. طب لماذا يقول لك لماذا لم يخلق الحركة مع البقاء في نفس المكان؟ نقول هذا لن يكون حركة اصلا. ما ظهر في هذه يعني واحد يقول كتب ابن تيمية لا يناسب هذا - [00:55:21](#)

ويزيد ابن القيم هذه القضية وضوحا وتفصيلا فيذكر ان من يفترض خلو العالم من الشر ويجعل وجوده منافيا للحكمة بمنزلة ان يقال هلا تجرد الغيث والانهار عما يحصل به من تغريق - [00:55:41](#)

تعويقي وتخريب وادب. يعني الان هذا كلام جميل لابن القيم. يقول الذي يقول لماذا لا لا يخلق الله العالم بلا شر يقول هذا بالضبط كسؤال من يقول طب لماذا ينزل المطر ويكون فيه بعض الشر؟ مثل يغرق بعض الناس. ويعوق المشي في الطرق - [00:56:01](#)

طين في الشوارع. لا يمكن ان يخلق الله هذا الشيء هو البطل بدون لوازمه. نعم. هل تجرد الغيث والانهار عما به من تغريق وتعويقي وتخريب واذى. وهلا تجاربت الشمس عما يحصل منها من حر وسموم واذى. يعني الشمس خير - [00:56:21](#)

يقول طب لماذا اللي يخلق الله الشر ولا تكون حرا؟ والا تجردت طبيعة الحيوان عما يحصل له من الم وموت وغير ذلك؟ والا تجردت الولاية عن مشقة الحبل والطلق والم الوضع. وهلا تجرد بدن الانسان عن قبولي للام والواجاع واختلاف الطبائع الموجبة لتغير احواله. والا - [00:56:41](#)

تجردت فصول العام عما يحدث فيها من البرد الشديد القاتل والحر الشديد المؤذي. فليقبل عاقل هذا السؤال او يورده؟ لا يوجد عاقل ليس لهذا السؤال وان هذا الا بمنزلة ان يقال لما كان المخلوق فقيرا محتاجا والفقر والحاجة صفة نقص - [00:57:01](#)

الا تجرد منها وخلعت عليه وخلع خلعة الغنى المطلق والكمال المطلق. اذا لم يكن مخلوق تكون خالق. يعني لو خلق الله الانسان له الغنى سيكون خالقا مع الله. فهل يكون مخلوقا اذا كان غنيا غنى بالمطلق سيكون خالقا؟ ومعلوم ان لوازم الخلق لابد منها فيها. ولابد للعلو - [00:57:21](#)

بيتسقلي لوازم الخلق لابد منها منها من الفقر. يعني من لوازم الخلق ان يكون فقيرا محتاجا. ولابد للعلو من معنى كاملة ولابد للعود بسفل. يعني العلو هذا ممدوح خير والسفل شر. كيف يعرف انه علو الا اذا كان هناك اسفل منه؟ لو لم يكن تحته شيئا - [00:57:41](#)

كان علوا اصلا. فهمت المعنى؟ لابد العلو من صفر. نعم. لابد للعلو من صفر. طيب بنقيم الصورة بالمثل الواقعي. فيذكر ان طبيعة الوجود مثل دولاب او طاحون شديد الدوران الطاحون مثل الراحات تعرفون الراحات؟ الراحة التي تطحن القلب - [00:58:01](#)

اي شيء خطفه القاه تحته افسده. وعنده قيمه الذي يديره. وقد احكم امره لينتفع به ولا يضر احدا. فربما جاء الغر الانسان الجاهل يعني الذي لا يعرف فيتقرب منه فيخلق ثوبه وبدنه ويؤذيه. فاذا قيل لصاحبه لما لم تجعله ساكنا لا يؤذي من اقترب منه - [00:58:23](#) قال هذه الصفة اللازمة التي كان بها دولابا وطاحونا. يعني الراحة التي تدور هذه يا اخوة الراحة تنفع تطحن القمح. فجاء رجل غر مثلا فاقترب من الرحي فخطف الثوب وقطعته - [00:58:43](#)

يقول له الناس لماذا لا تصنع رحلة تضر؟ يقول لو لم تضر ما كانت رحل الكهرباء مثلا في الشارع. عمود الكهرباء قد يأتي طفل فينزل المطر اعرف رجلا متى بهذا. نزل المطر - [00:58:58](#)

على عمود الكهرباء فاصبح العمود فيه كهرباء فما سوف مات ويأتي قال خلاص يقول لك لماذا نضع ميدان الكهرباء في الشارع؟ لا نجعل الشارع مظلما. نقول ليمنح او نجعل الكهرباء في الشارع بدون كهرباء لا تقتل احداثا - [00:59:15](#) لان الكهرباء طبيعته ان تقتل من يقترب منها ولا يحتاج ما يريد ما يريد ان يقول ابن القيم بمثال الروح عيادة قال في هذه الصفة اللازمة التي كان بها دولابا وطاحونا. كذلك الكهرباء. صفتها اللازمة ان تقتل من يقترب منها. عليك ان تاخذ انت احتياطك. القتل فيها شر ولكن نفع الكهرباء - [00:59:29](#)

لا ينفع الدخول لا يستغني عن الكهرباء لانها تقتل بعض الناس ولا ينفع ان تصنع كهرباء لا تقتل. لابد ان تقتل ولو جعل على غير هذه الصفة لما تحصل لم تحصل به الحكمة المطلوبة منه. لابد ان يدور. الراحة لابد ان تدور. وكذلك اذا اوقدنا نارا نار الفرن - [00:59:52](#) التي تحرق ما وقع فيها. وعندها وقاد حادق يحشوها. هناك رجل على الفرن ماهر يعني يحشوها لماذا يضع فيها الخشب حتى تشتعل. فاذا قال عنها افسدت لو ان هذا الرجل الذي عند الفرن غفل عن النار ستفسد تحرق بعض الاشياء. واذا اراد احد ان يقرب منها نهاؤه وحذره. فاذا استغفله عن - [01:00:11](#)

ان قرب منها حتى احرقته لم يقل لصاحب النار هلا قلت حرها لئلا تفسد من يقرب منها وتحرقه فانه يقول صفتها التي لا يحصل المقصود منها الا بها. لابد النار ان تحرق كما نقول لمدة الكهرباء ان تقتل - [01:00:31](#) ولو جعلتها دون ذلك لو جعلت النار ضعيفة لم تحرق احجار الكلس الاحجار الصعبة قوية. ولم تطبخ الاجر الاجرنة وان الاحجار يدخل الفرن ولم تنضج الاطعمة الغليظة الاطعمة الشديدة كاللحم مثلا ونحو ذلك. فما يحصل من الدولاب والطاحون ومن النار من نفعها هو من فضل الله ورحمته - [01:00:48](#)

وما يحصل بها من شر هو من طبيعته التي خلقت عليها. والتي لا تكون نارا الا بها. فلو خرجت عن تلك الطبيعة لم تكن نارا. مفهوم الكلام ان مثل من يعترض على وجود الشر في الكون - [01:01:08](#)

مثل رجل دخل الى مستشفى جميل البنيان متكامل الاجزاء والادوات والمستلزمات. واخذ يتجول فيه ويظهر تعجبه وفرحه. ولكن حين دخل غرفة العمليات وراء ادوات القطع والبتير اخذ يتذمر يشكو ويقدر في كمال ذلك المستشفى وجماله بحجة ان فيه -

[01:01:25](#)

يؤدي الى الالم والشر ولو كان كاملا حقا لما وجدت فيه تلك الادوات لا لا عاقل يقول هذا. مفهوم المثل ولابد من التأكيد ان المصير الى هذا النوع من الجواب ليس ذهابا الى التعلق بالمجهول - [01:01:45](#)

وليس احتجاجا بالجهل العدي وليس فرارا من الجواب عن الاشكالات والاعتراضات. وانما في حقيقته ارجاع من الامور المحكمة ومصير الى ارتكاب العلم اليقيني في العقلاء يسلمون بوجود اشياء كثيرة وان لم يعلموا حقيقتها وحكمتها - [01:02:00](#)

ويؤمنون بان الله يقدر على فعل امور عظيمة وان لم يروا ذلك باعينهم. اعتمادا منهم على ما هو مستقر في نفوسهم من العلم اليقيني بالمبادئ الفطرية وغيرها وكذلك الحال مع اهل الخبرة من الناس فان العقلاء يسلمون بان الطبيب الماهر الصادق لديه من القدرة والعلم ما يجعله يفعل امورا لا يعلمون لها - [01:02:15](#)

لا حكما ولا فائدة. ومع ذلك فهم لا يقضون في علمه وحكمته. كما قلنا مثال دائما الطبيب انت تسلم للطبيب مع انك لا تعلم؟ حكمة حكمته. فكيف بالله عز وجل - [01:02:35](#)

فلا يشترط في التسليم بذلك ان يشاهدوا حكمه التفصيلية او يحسوا بها فكذلك الحال في حكمة الله تعالى. فانه لا يشترط في

الاقرار بها ان يشاهد الناس الحكمة في كل افعالهم. وانما يكفي الاعتقاد بكماله - [01:02:48](#)

تعالى في علمه ورحمته وعدله وحكمته وجميع صفاته فان قيل اذا كان الله متصفا بكمال القدرة فلا يمتنع عليه ان يجد طريقة لظاهر مقتضيات حكمته وترتيب قوانين الكوني من غير وجود الشر. ما هو السؤال الثاني؟ يقول تقوى الله وخلص قادر نحن نقول الشر

خلق لماذا؟ ليظهر الله لنا حكمته - [01:03:05](#)

هو يقول ماذا يقول الان الملحد ماذا يقول؟ طب اليس الله قادرا ان يجد طريقه؟ ليظهر لنا حكمته بدون خلق الشر؟ قيل ان هذا السؤال فضلا عما فيه من نقص في التصور وخطأ في افتراض وجود الملزوم بغير لازمه الضروري فانه ناشئ عن تكبر - [01:03:43](#)

وبطرسه وتضخيم للذات الصغيرة الحقيرة. التكبر الغطرس نفس المعنى. يعني هو يقول يا رب انت لابد عليك ان تظهر لنا احنا وصلنا

اليس الله قادرا ان يظهر لنا حكمته بدون خلق الشر؟ هذا السؤال يدل انك تفترض على الله ان يظهر حكمته بالطريق - [01:04:03](#)

التي تريدها. هذا فيه كبر في تكبر على الله عز وجل. وفي القول بانه وجود الملذوب بدون لازمه. كما قلنا لا يمكن ان يوجد احراق

بدون طيب فحقيقته راجعة الى ان محدود القدرة هو الانسان والعلم يفترض ان هناك طرقا اخرى لتدبير الكون تكون - [01:04:23](#)

اكمل مما وضعه الله. وانه يمكن له ان يقترح على الله كامل العلم والقدرة فعل ذلك. يقول انا اقترح على الله كاهل العلم. انا يقترح

على الله كامل العلم كامل صفة لله. يتضح على الله كامل العلم والقدرة فعل ذلك. وهذا مناف للعقل والمنطق - [01:04:43](#)

الامر الرابع في الجواب عن هذا السؤال. عندما يقول المؤمنون عقل والمنطق هنا. المنطق الذي يؤدي العقل. العقل السليم يؤدي الى

المنطق الصحيحة. الامر الرابع هو في الحقيقة مكمل للامر السابق. وذلك اننا اذا تأملنا في الوجود بنظرة - [01:05:03](#)

تستوعب الصورة الكاملة له فاننا لا نجد فيه شرا محضا. خالصا. فكل الشرور الواقعة شرور نسبية اضافية. فمع ان الامراض بانواعها

والالام باصنافها شرور الى ان فيها مصالح متنوعة للحياة الانسانية. فلولا وجودها لتعطلت مهنة الطب - [01:05:23](#)

عندما ظهر المرض عرف اطباء عندما بحثوا هذا المرض كيف يعالجون الناس منه؟ وتضرر بذلك كل العاملين فيها ولولا وجودها لما

تطور الطب والبحث التجريبي في مجالات الادوية. ولما توصل العلماء الى الاكتشافات الطبية المفيدة للانسان. وكذلك الزلازل -

[01:05:43](#)

والبراكين والاعاصير فمع ان فيها شرورا لصنف من الناس الا ان فيها خيرات لاصناف اخرين. وكذلك وجود الظلم والاجرام فمع ان

فيه شرورا لصنف من الى ان في مصالح لآخرين. فلولا وجود الظلم لما امكن للناس معرفة العدل والخير. ولا عرفوا قيمة العدل وفضل

الاحسان الى الآخرين. مفهوم - [01:06:03](#)

يقول ابن القيم في تاريخ الهجرتين فهذا الغيث الذي يحيي به الله البلاد والعباد والشجر والدواب كم يحبس من مسافر الغيث المطر

يمنع من السفر هذا شر ويمنع من قصاد - [01:06:23](#)

تم قاصد يمنع القاصد الذي يصد طريقه. ويهدم من بناء قد ينزل المطر في اهدي البيت. ويعوق عن مصلحة. ولكن اين هذا مما

المصالح. مصالح الغيث اكثر بكثير جدا من مفسده. مفسده. ولهذه المفسد في جنب مصالحه الا كتفلة - [01:06:43](#)

في بحر لو ان شخصا تفل تفل في بحر لا يوجد بخارى يعني بين البحر وبين التفلة. وهل تعطيله تعطيل الغيث ان الله لا ينزل الغيث.

لان لا تحصل بيد المفسد الا موجبا لاعظم المفسد والهلاك. يعني ان الله لم ينزل الغيث سيموت الناس - [01:07:03](#)

هذه الشمس التي سخرها الله لمنافع عباده وانضاج ثمارهم واقواتهم وتربية ابدانهم وابدان الحيوانات والطير. لان الشمس اصل

الحياة بدون شمس سيموت الناس كلهم. ليس من البرد فقط الطعام لن لن يكون. الشمس بقدر الله التي تكون لسبب في نماء النبات -

[01:07:23](#)

لا عليه رحمة الله ده من التدبر والنظر والتأمل والتفكر وهذه عبادة عظيمة عبارة التفكير وهذه الشمس التي سخرها الله لمنافع عباده

وانضاج ثمارهم واقواتهم وتربية ابدانهم وابدان الحيوانات والطير وفيها من المنافع والمصالح ما فيها. كم تؤذي مسافرا - [01:07:42](#)

وغيره بحرهما. وكم تجفف رطوبة وكم تعطش حيوانا وكم تحبس عن مصلحة وكم تشف من مولد وتحرق من زرع. المولد هو الماء.

وتشف بالمولد اي تجفف. ينتج عن ما يجف - [01:08:02](#)

وتحرق بالزرع. ولكن اين يقع هذه المفسد في جنب ما فيها من المنافع والمصالح الضرورية المكملة؟ فتعطيل الخير الكثير لاجل الشر اليسير شر الكثير. هذا خلاصة الكلام القاعدة القاعدة تعطي له الخير الكثير - [01:08:17](#)

لاجل الشر اليسير شر كثير ها شر كثير هذا خبر ماذا؟ خبر تعطيل. كيف تعلن ابقاء شر الكثير خبر تعطيل. يعني ترك الخير الكثير بسبب الشر القليل هذا هذا الترك شر كثير. كالطبيب مثلا الذي يقول - [01:08:38](#)

انا لا اعمل لن اعمل ابدا بالطب نعم لاني احيانا اطلع على عورة المريض ويجوز الضرورة وترك الطب فيه ضرر كثير. هذا بالضبط هكذا وخلاف موجب الحكمة التي تنزه الله سبحانه عنه - [01:08:58](#)

الله تنزه عن ماذا؟ عن ترك الحكمة والله تعالى لا يخلق شرا محضا خالصا. ولا يوجد في خلقه شر كلي لا خير فيه بواجب من الوجوه. لان خلق الشر للبعض مناف للحكمة هو نوع من العيب الذي ينزل الله - [01:09:17](#)

وكل الشرور التي توجد في الخلق فيها شرور اضافية نسبية. لماذا قال اضافية نسبية؟ اضافية لانها تقوم بالخل لا تضاف الى الله. نسبيا بالنسبة لبعض الخلق وليس لكل الخلق الذين ينكرون الحكمة كيف يجيبون على هذه الاسئلة؟ لا يستطيعون الجواب. يقولون الله يفعل بها شاء. لا يسأل عما يفعل ولا هم يسألون. يجيبوك بالجهول - [01:09:31](#)

فهمت؟ بمطلق القراءة. ان الله ارادته مجردة عن الحكم الامر الخامس. اما ايضا في اضافية لماذا؟ قائم بالخلق ليس قائم بالله الجواب الخامس ان الاعتراض بوجود الشر على وجود الله وكماله مبني على تصور خاطئ لطبيعة الحياة الدنيا نبهنا الله الى هذا المعنى - [01:09:54](#)

اقرأ ما عندك. وقد نبهنا الله الى هذا المعنى في قصة موسى مع الخضر فان القدر فعل افعالا عديدة ظاهرها ولكن القضية كشف عن الخير الخفي الذي كان وراه فعليه تلك - [01:10:18](#)

فأثبت له بان ما فعله لم يكن شرا محضا وانما هو شر نسبي اضافي. وقد علق الرازي على هذه الحادثة بقوله كل ما عالم من محنة وبلية والم ومشقة فهو وان كان عذابا والما في الظاهر الا انه حكمة ورحمة في الحقيقة. وتحقيق - [01:10:38](#)

وما قيل في الحكمة ان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرا كثير. جميل هدفه اختصارا يعني. احنا كان بعد مرة حذفها ليس تراجعنا عنها اختصارا. لانه نفس المعنى موجود فيما ذكر ابن القيم. نفس كلام الرازي ونفس كلام ابن القيم - [01:10:58](#) الذي زاد عليه مات قصة الخضر. قصة الخضر في حكم كثيرة منها مسألة القدر والحكمة. طيب. الامر الخامس ان الاعتراض بوجود الشر على وجود الله وكماله مبني على تصور بطبيعة الحال في الدنيا فان المعتراض ينطلق من ان الغاية من الحياة تنحصر في الحصول على الملاذ. لان هو يقول - [01:11:15](#)

هي الدار الاخيرة. لا يوجد دار بعد ذلك والظفر بالخير المطلق الذي لا كبر فيه ولا ضرر. والله بين لنا طبيعة الحياة. قال لقد خلقنا الانسان والانسان هذا الف لام؟ استفراغ. استفراغ كل - [01:11:35](#)

حتى الملوك في كبد في تعب اصلا التعب والكبد وليس الخيل الذي يدعونه. اصل الحياة الكبد التعب. ولكن هذا التصور غير صحيح. فحياة الانسان ليست منحصرة في الدنيوية فقط وانما هناك نوع اخر من الحياة اكمل وافضل واجل. والحياة الدنيا ما هي الا طريق لمعبر الى تلك الحياة. فما يحصل للانسان فيها في الدنيا - [01:11:48](#)

لا يخرج في طبيعته عما يحصل لاي مسافر في طريقه من التعب والمشقة والم الذي يسافر ويتعب في سفره لا يعترض على هذا التعب. لانه يقول هذا هذا التعب تعب طارق - [01:12:12](#)

ولك غاية الادهب ولي عندما اسافر استريح فيها فالحياة كلها هكذا. الحياة كلها سفر. وما اجمل ما عبر به الدكتور محمد الغزالي. تعرفون يا محمد الغزالي؟ مصر متى في الستينات؟ وكان من الاخوان - [01:12:29](#)

هو مفكر له كتب يعني جيدة. حيث يقول في سياق مخاطبتي ولكن بعض لها بعض الافكار ايضا ليست جيدة. في انكار السنة بعض الاحاديث التي يدعي لا تخالف العقل. الشيخ سليمان رد عليه في الكتاب - [01:12:44](#)

حيث يقول في سياق مخاطبتي للملحد الذي اعترض على الوجود الالهي بقضية الشر يقول الشيخ الغزالي عليه رحمة الله انكم لا تعرفون طبيعة هذه الحياة الدنيا ووظيفة البشر فيها انها معبر مؤقت الى مستقر دائم - [01:12:57](#)

ولكي يجوز الانسان لكي يمر هذا المعبر الى احدى خاتمتي الجنة والنار عيادا بالله لابد ان يبتلى بما يسقل معدنه ويهذب طباعه لابد ان يبتلى بالشر وهذا الابتلاء فنون شتى. انواع شتى. قد يكون المرض قد يكون الفقر قد يكون غير ذلك - [01:13:15](#)

وانما ينجح المؤمنون في التغلب على العقبات التي ملأت طريقه هناك عقبات. شرور قال تعالى فلا فلا اقترح العقبة. وما ادراك ما العقبة؟ فك رقبة الى اخره. وتبقى سيئاتهم بالله واضحة مهما - [01:13:36](#)

ترادفت البأساء والضراء. معنى ترضى فتتابع. الله يريد ان يرى. هل انت ستنتب على الايمان مع تتابع الشرور ام لا؟ تسجن ثم تبتلى بالمرض ثم تبتلى بالفقر. ثم تبتلى بموت الولد. هل ستصبر على الايمان وتثبت ام لا؟ فانهم يعودون الى الله بعد ذلك الرحلة - [01:13:56](#)

شقة. بالضبط. ليقول الله له يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. الدار الوحيدة التي ليس فيها شر؟ ابداء هي الجنة. لا خوف عليكم اليوم. فيما يستقبل لكم. في الجنة - [01:14:16](#)

لا تحزنون على ما تركتم من الدنيا فان موتاكم في الجنة افضل بكثير. ثم ان الحياة في الارض ليست خاصة بالانسان. وانما يشاركه في انواع من الحيوانات واصناف من النبات وغيرها. وكل تلك الاصناف والانواع لابد لها من الحصول على ما يناسب بقائها.

فالحيوان مثلا الاسد يناسب بقاءه - [01:14:36](#)

ان يأكل الغزال في اكل غزال شر بالنسبة للغزال لكنه خير بالنسبة للاسد. الامر السادس الجواب السادس يعني. كل هذه الامور هذه اجوبة. يمكن تقول لي الجواب الاول الثاني اجوبة هيكل واجوبة - [01:14:56](#)

ان الاعتماد على قضية الشر في انكار وجود الله مبني على القفز الحكمي. وذلك ان المعارض استنتج من وجود ان الله غير موجود وانه ليس خالقا للكون ولا يوجد اي ترابط عقلي او منطقي بين مقدمات الدليل ونتيجته. يعني ما العلاقة بين وجود - [01:15:16](#)

وبين الله بان الله ليس موجود. ما العلاقة؟ فليس هناك تلازم بين وجود الشر وبين عدم وجود الله وخلق الله للكون. فما الذي يمنع ان يكون الله موجودا ومريدا للشر واحد كونية يعني. فعلى التسليم بمشكلة الشر فان غاية ما تدل عليه القدر في صفة من صفات الله. ولا يمكن ان تدل على امتناع - [01:15:36](#)

وقد اشار الى هذا المعنى الذي خفتكم انه كان ملحدا ثم ترك اللحاد. فانه ذكر ان معضلة الشر كانت احد اسباب الحاده فلما رفع اللحاد الى الايمان بالله قال معلقا لا شك ان معضلة الشر والالم التي كانت وراء اتجاه الى اللحاد تعتبر مشكلة لها وزنها عند الفلاسفة مشكلة كبيرة - [01:15:56](#)

لكنني ايقنت ان عدم فهم هذه المشكلة لا ينبغي ان يلغي القناعة بوجود الاله. كما ان عدم فهم كيف يصنع الدواء ليلغي القناعة بوجود الدواء. فعلا نحن لا نفهم كيف يصنعون الدواء؟ كيف يصنع هناك حبة فيها دواء يعالج من هذا المرض وهنا يأخذون المادة الفعالة وكيف يصنعون؟ هل - [01:16:16](#)

وجود الدواء؟ بعض الحيوانات لاخذ الدواء لمصلحة بالضبط. وهذا شر. بعد ان اثبتت البراهين الفلسفية والعلمية وذلك الوجود. هناك فراهين عقلية وعلمية وفلسفية. ولم يتقدم العلم كعلم الفيزياء. الفيزياء الكم هذه اصبح - [01:16:36](#)

من اخطر الادلة على وجود الخالق وبطل مذهب. التي تقول ان المادة لابد انها لها ماذا؟ بالنهاية ولها بداية. المادة لابد ان يكون لها بداية ولها. يعني قرأت اليوم في الصباح بحث في آآ في الانترنت للاسن التليفون لاسن - [01:16:56](#)

وكارت الفضاء الامريكية. ماذا الذي ذهبوا الى ارسلاوا اجهزة للممارسة؟ نعم هذا هو. هم يقولون الان نحن نتأكد ان الكون سيبدأ في التوقف عن التوسع. هم يقولوا الكون يتوسع. يتوسع. الله يخلق كواكب اخرى. يقول - [01:17:16](#)

الكون سيبدأ في التوقف. ثم ينكمش تقوم القيامة حتى تقييم القيامة سيكون بسبب وانكماش الدولة لا شك ان المعضلة شرب معضلة. مشكلة المعضلة هي المشكلة مرة اخرى اقرأ الكلام لا شك ان معضلة الشر والالم التي كانت وراء اتجاهنا للحاد تعتبر مشكلة

لها وزنها عند الفلاسفة. لكني ايقنت ان عدم فهم هذه المشكلة لا ينبغي ان يلغي القناعة بوجود الاله - [01:17:36](#)
اثبتت البراهين الفلسفية والعقلية والعلمية وذلك الوجود. ان وجود الشهادة والالم في حياة البشر له علاقة بصفات الاله. وليس وجود
الاله او عدمه كتابه اسمه هناك اله انك اله كل كتاب ببيحث عقلي عمرو شريف. عمرو شريف هو طبيب مصري طبيب - [01:18:06](#)
مهتم بالاحاد لو بعض الكتب في الراديو ابو الحديد مثل كتاب آآ رحلة عقل نعم دكتور عزمي هشام. لا لا عمرو شريف. حازم بشاره
هذا الرجل اخ نصراني حازم هشام - [01:18:23](#)

هشام عزمي. هشام عزمي ايضا مهتم بالكلام الحاج. حسام عزمي نعم. لكن عمرو شريف غيره. هو طبيب بشري عند بعض المخالفات
في يعني هو يقول مثلا بالضرورة الموجهة بالتطور الموجه. هذه مسألة يقول بعض المهم يعني الطبيب. طبيب طبيب - [01:18:40](#)
طبيب بشري وهذا الكلام يدل على امرين مهمين ان اعتراض الملاحدة على انكار وجود الله بقضية الشر لا مزوغ له وانه متضامن
لمغالطة القفز الحكمي التي ينتقل فيها المستدل من المقدمات الى النتيجة من غير وجود اي مسبب وتلازم بينها - [01:18:58](#)
القفز الحكمي القفز الحكمي. يعني هو يقول لك نتيجة مقدمة ثم يأتي الى النتيجة والمقدمة لا يلزم منها النتيجة. مثال اخر في الفقه
مثلا هذا كثير في الفقه ان الفقهاء مثلا. يأتي لك مثلا فقيه فيقول النبي عليه الصلاة والسلام قال لعائشة ماذا - [01:19:19](#)
افعلي ما يفعل الحائط خيرا لا تطوفي بالبيت يقول لك هذا دليل على ماذا عن عدم جواز دخولي حائط المسجد. يقول هذا ليس
دليل هذا قفز حكمه ونهاية عن الطواف ولم ينه عن المكث. والطواف اخص منه المكث - [01:19:35](#)

لأنها قد تمكث دون ان تطوف. لو كان المكث لا يجوز لقال افعلي ما يفعل للحاج غير الا دخول المسجد ان دخول المسجد اعم من عند
مين؟ الطواف لكنه لم يقل هذا قفز الحكم. فهمت؟ قياس يا شيخ - [01:19:52](#)

لاخويا ده قفز حكمي. او ان الدليل اخص من المدلول. هذا تعبير اخر. نقول الدليل من نواقض الاستدلال من قواعد الاستدلال ان
يكون الدليل ما لا خلصت من المدلول. المدلول هو الذي تستدل انت بالدليل عليه. ما هو المدلول الان؟ عدم جواز مكث الحائط -

[01:20:11](#)

ما هو الدليل؟ النهي عن الطواف ما العلاقة بين الطواف والمكث ولا تطوف. تمكث تقرأ القرآن بدون بس يعني. تمكث تذكر
الله والثاني انه على التسليم بان قضية الشر مشكلة عن الوجود الالهي فانها معارضة بادلة اقوى منها في الدلالة والثبوت فهناك ادلة
عكسية دلت على - [01:20:29](#)

ضرورة الحسية والاكتشافات العلمية المتتالية. فليس من الدخول في مناهج الاستدلال ان تترك ان تترك الادلة الاقوى والازهر. والاتقن
الى الاضعف والاخفى. ما معنى هذا سنسلم ان مشكلة الشر مشكلة - [01:20:52](#)

على الوجود الالهي وليس على صفة من الصفات الالهي. احنا خدنا الان ما هو ما هو ما هو الجواب الذي معنا الان؟ الامر السادس.

خلاصة الامر السادس ان الاستدلال بمشكلة الشر على عدم الوجود لا خطأ - [01:21:06](#)

لأنه لا علاقة بين مشكلة الشر وعدم وجود الله. ممكن تستدل بها على ان الله ناقص في صفة من صفاته. ولكن هذا باطل طبعا لانهم
يدعون ان مشكلة الشر دليل ان الله ان الله ليس رحيم. قد نسلم بهذا وناقشهم في هذه المسألة. فهمت؟ انه لا يلزم من هذا ان يكون
الله ليس رحيم لاننا ننظر الى صفات - [01:21:21](#)

لماذا كما قلنا متكاملًا. الرحمة والحكمة والعلم وكذا. طيب ايضا في قفز حكمي. قلنا القفز الحكمي ماذا؟ انه لا علاقة بين مشكلة

الشرط او عدم وجود الله. ايضا الامر الثاني لو سلمنا ان مشكلة الشر فيها دليل على - [01:21:39](#)

عدم وجود الله فهناك ادلة اخرى تدل على ماذا؟ على وجود الله من الاكتشافات العلمية الحديثة المتتالية الى اخره. فلا ينفع ان

تترك الدليل الاقوى للدليل لان الدليل ان مشكلة الشر - [01:21:56](#)

يدل على عدم وجوده للدليل ضعيف. عرض ومعنى ادلة اخرى اقوى. فهمت هذه الطريقة في الاستدلال؟ ان القفز الحكمي الذي

كشفنا عنه في استدلال الملاحدة بقضية الشر واعتمادهم على الدليل الاضعف - [01:22:10](#)

يدل على ان صنيعه ذلك ليس قائما على الاستدلال العقلي المجرد. والنبوة في حقيقته استدلال عاطفي نفسي. فالملحد يجد في

نفسه تألما من الشر ونفرة من الالم سوف يحول هذه الحالات النفسية الى دليل يزعم انه نابع من العقل - [01:22:24](#)

الملحد يدعي انه عقلاني. هو ابعد ما يكون عن العقل ويستدل به على هذا بماذا؟ بهذه الحالة النفسية. على او بهذا الدليل الذي هو

نابع عن النفس وليس العقل. يستدل بهذا الدليل على انكار وجود الخير - [01:22:42](#)

الذي دلت عليه ادلة عقلية قاهرة. وما فعله في الحقيقة الا مشاعر نفسية واحاسيس عاطفية. يعني ملحد يدعي ان هذا دليل وليس بدليل لانه يتألم من الشر دليل على عدم وجود الله. وهذا ليس دليلا اصلا. لانه مخالف للدليل العقل. دليل العقل انه يقول ماذا؟ لكل

محدث حاجة. لكل حادث محدث - [01:22:58](#)

الدين العقلي مما يدل على ان الاعتراض بوجود الشرعي ليس مستندا على العقل وانما على العاطفة النفسية ان المعترضين بها في

العادة لا يعتمدون الا على الشرور الحسية. ويعرضون تمام الاعراض هذا كلام مهم عن - [01:23:18](#)

المعنوية التي قد تكون اضرار واعظم على الحياة الانسانية من الشهور الحسية. فلا تراهم يعترضون على الفساد الاخلاقي والكذب والخيانة والبخل والجشع والانانية وشيوع الجهل والامية فهذه شرور عظيمة لها اثار عميقة في حياة الانسان. يعني عندما يعترض

الملحدون على وجود الله بقضية الشر ما لا يذكرون - [01:23:33](#)

الامراض الزلازل البراكين. الحيوانات المفترسة لماذا خلقها؟ الفيروسات. فهمت؟ ولا ينكرون الشرور المعنوية الكذب والفجور والخيانة

لا يذكرونها. وفي الاشارة الى اثر المنطلق النفسي العاطفي في الاعتراض بقرية الشرق. يقول لي العقاد بعد الدراسة المطولة لمشكلة

الشر - [01:23:53](#)

ليس الشر اذا مشكلة كونية ولا مشكلة عقلية اذا اردنا بالمشكلة انه شيء متناقض عصي على الفهم والادراك. ولكنه في الحقيقة مشكلة

الهوى الانساني الذي يرفض الالم اتمنى ان يكون شعوره بالسرور غالبا على طبائع الامور. هذا كلام جميل للعقاد. يقول الشر ليس

مشكلة عقلية. بل الشر مشكلته في ماذا؟ في ان - [01:24:17](#)

لا يحب ان يتألم لا يحب ان يشعر بالالم. فيدعي ان وجود الالم دليل على عدم وجود الله. ان مثل من يعترض على وجود الله

بشبهة الشر مثل طفل في العاشوراء. مثال اخر. وذكر امثلة كثيرة هنا - [01:24:41](#)

من عمري حين رأى اياه يفعل امورا فيه الالم واضرار عليه او على بعض اخوته قام معترضا على ابيه وادعى ان لديه دليلا عقليا على

انكار الابوة مطلقا فان سأله الناس ومن حجته العقلية ذكر ان الاب يجب ان يكون متصفا بالرحمة والحنان على ابنائه. ولكنه رأى اياه

يفعل ما يناقض تلك الصفات. فاخذ من ذلك دليلا - [01:24:56](#)

على انكار فكرة الابوة من اصلها. المثال يرى ان ابوه يضربه. فيقول انت لست اب ولا يوجد شيء اسمه ابوه. لان الابوة لابد ان يكون

فيها رحمة. فنظر الى صفة واحدة صفة الرحم وترك باقي الصفات صفة الحكمة - [01:25:16](#)

وغير ذلك لا اضطلع عاطفي ليس عقلي العاطفي عكس عكس العقلي مثلا نقول لماذا المرأة شهدته على نصف من شهادة الوفد. لانها

عاطفية لماذا المرأة ان تكون قاضية؟ لانها عاطفية تحكم بالعاطفة وليس بالعقل. لو جاء امامها رجل - [01:25:31](#)

انه مظلوم ويبكي ممكن تتأثر ببكاء وتقول ما له بريء ولا تنظر في الادلة والشهود هذا دليل عاطفي ليس دليل عقلي فهمت طيب

الدليل السابع او الامر السابع مما يدل على ان وجود الشر في الكون لا ينافي الوجود الالهية ولا كماله وان الخير في الكون اكثر من

الشر. واوسع منه - [01:25:55](#)

بل هو الاصل في الوجود. فالاصل في حياة الانسان الاصل في حياة الانسان في حياة الناس والحيوان والنبات والصحة والاستقامة

والاصل في الارض الاستقامة والصلاحية للعيش وبناء الحضارات وليس الزلازل والبراكين والاعاصير - [01:26:19](#)

فالشر مع وجوده الا انه طارق وقليل مغمور في بحار ومحيطات الخير والصالح المحيطة به من كل الجهات يقول ابن القيم في بيان

هذا المعنى يعني الان الزلازل والبراكين هل هي الاصل؟ نادرة. ها؟ مثلا آآ عندما كنت افكر مرة مثلا - [01:26:40](#)

ها آآ الطائرات حوادث بالنسبة للرحلات قليلة جدا. واحد في المليون مثلا حول العالم عندما تسقط طائرة تسمع لدى كل

قباع كم سنة فالشهر الذي يحدث اقل من كثير من الخير. نعم؟ طيب قال ابن القيم في هذا المعنى ومن تأمل هذا الوجود علم ان

الخير في - 01:27:00

طالب وان الامراض وان كثرت فالصحة اكثر منها. لو كان المرض اكثر من الصحة ما كفت المستشفيات الناس. ولكانت اكثر من البيوت. واللذات اكثر من الالام والعافية اعظم من البلاء. والغرق والحرق والهدم ونحوها وان كثرت فالسلامة اكثر اكثر. ولو لم يوجد هذا القسم الذي - 01:27:26

خيرها غالب لاجل ما يعرض فيه من الشر لفات الخير الغالي. يعني لم يوجد كما مثل ابن القيم مثال الشمس قبل ذلك. لو لم يخلق الله الشمس لما فيها من اثار قليلة لكان هذا هو الشر. فترك الخير الكثير للشر اليسير شر كثير. صحيح؟ نعم - 01:27:52
نعم وفوات الخير الغالب شر غالب. ومثال ذلك النار فان في وجودها منافع كثيرة وفيها مفسد. لكن اذا قابلنا بين مصالحها ومفاسدها لم تكن مفاسدها نسبة الى مصالحها. وكذلك المطر والرياح والحر والبرد. وبالجملة فعناصر هذا العالم السفلي خيرها ممتزج بشرها. ولكن - 01:28:11

خيرها غالب على شرها. اما العالم العلوي فبريء من ذلك انا من علو الجدة بريء من ذلك. ما هو ذلك؟ عشرون. الشرور فمن كانت نفسه نافرة من وجود الشر القليل فليعتبر بالخير الغالب عليه - 01:28:31

ها كالذي يصاب بالمرض يسأل نفسه لماذا مرضت؟ طب لماذا لم تسأل نفسك لماذا انا صحيح اصلا قبل ان تمرض انت كنت صحيحا. ما الذي جعلك صحيحا؟ هل لك حق؟ قال والله دفعت مالي كي تكون صحيح يعني - 01:28:49
الاصل انك كنت صحيحا والمرض هذا نادر وقليل كما قيل ان ايوب عليه السلام لما مرض وبقي في المرض اكثر من سبع سنوات قال احياني الله اكثر من ثلاثين عاما او اربعين عاما صحيحا. فاستحي ان اسأله ان - 01:29:05

بعد ما مرت سبع سنوات يعني. ان صحتي كانت اكثر بكثير في في من مرضي. فمن كانت نفسه نافرة من وجود الشر القليل فليعتبر بالخير عليه. وليجعل نفسه ناظرة اليه متأملة فيه. ينظر في الخير فيرضى بقدر الله. وليس صحيحا ولا مقبولا في قوانين العقل - 01:29:18

المنطقي ان ينظر الانسان الى الشيء الاقل وجودا ثم يحكم به على الشيء الاكثر منه وجودا وانتشارا. ليس من العقل ان تحكم بالاقل على الاكثر الخير. الاكثر هو الصحة والمرض اقل. فليس من العقل ان تحكم عليه - 01:29:40

الصحة الكثيرة بالمرض القليل. ولا يقبل منه ان ينظر الى الشيء المتعدد الزوايا من زاوية واحدة. هي الاضعف والاقل. متعدد الزام متعدد الجوانب. يعني مثلا حياة الانسان لها جوانب متعددة. الصحة والمرض. الفقر والغنى. القوة والضعف. لماذا تنضج فقط الى الجانب الاسود؟ جانب الشرط ولا تنظر - 01:29:55

الاكثر الخير ويحكم بناء عليها على كل الزوايا الاخرى وهي الاقوى والازهر. يقول اصل المرض صحة الاصل الفقر وينسى ان الاصل الغنى. ان الله اكثر ناس كفايتهم. الغنى والكفاء. ليس معنى الغنى الثروة - 01:30:17

نعم الاغنياء بمعنى الثروة قليلون. ولكن الغنى هو الكفاية اكثر الناس يجدون طعامهم. الناس الذين يبون من الجوع اكثر او الذين ياكلون؟ الذين ياكلون طبعا الامر الثاني. الجواب الثاني. فما كانت نفس نافلة من غير مبغضة. الامر الثاني ان المعترضين على وجود الله - 01:30:36

ايوة كمان ايه بوقوع الشر في الكون وقعوا في مغالطته منطقية وانحراف استدلالى ظاهر وذلك ان العالم مشحون اي بالافعال والصنائع الدالة على حكمة الخالق تعالى البالغة. لان الذي يعترض على على خلق الله للشر كأنه يقول ان الله ليس - 01:30:56
حكيمًا وترك ادلة لا تحصى لحكمة الله. الكون نفسه اعظم دليل. نفس الانسان اعظم ضلال لحكمة الله. فكيف تترك كل هذه الدالة على حكمة الله؟ مثال مثال سهل. والله المثل الاعلى - 01:31:16

الطبيب الكبير الذي اخطأ في عملية جراحية وتسبب في موت انسان هل يأتي الحكومة تأخذ منه شهادة الطب وتقول لن تكون طبيب ابدا بعد ذلك. موافقة على آلاف العمليات وكان حكيمًا فيها - 01:31:30
في خطأ ومرة لا يدل على عدم حكمته. والله المثل الاعلى ليس معناه ان الله يخطي تعالى الله ان يدعوا كبيرة. ولكن خلق الله للشر اذا

يكفي ان تستدل على وجود الحكمة بحكمته الاخرى التي فهمتها انت فين بحكمة الله في خلق نفسك في خلق الكون في كثير من الاشياء واقامة انه حكيم. فكيف تترك اعتقاد هذه الحكمة؟ بسبب امر لم تفهم حكمة الله فيه - 01:31:55

نعم ان المعارضين على وجود الله وكماله بوقوع الشرع في الكون وقع في مغالطة منطقية الانحراف استدلالى ظاهر وذلك ان العالم مشحون اي مملوء بالافعال والصراع الدالة على الخالق تعالى البالغة وعلى رحمته الواسعة وفضله العميم. ولكن المعارضين اعرضوا عن كل تلك المشاهد والدلائل. وركزوا انظارهم على بعض المشاهد التي - 01:32:13

لم تظهر لهم فيها الحكمة. بصورة واضحة. ترك كل ما ظهر فيه الحكمة وركز على ما لم تظهر فيه الحكمة. لماذا خلق الله السرطان في الاطفال مثلا وتفقدوا يشككون في الوجود الالهي وفي الكمال الرباني من خلالها. مم. ابقاء في الخطأ. المغالطة - 01:32:34

الخطأ بالضبط. الوقوع الوقوع في الخطأ. الغلط. وهذا نعم؟ نعم. في كمال رباني من خلالها نعم الحكمة من خلالها اين لك من خلال الحكمة. اتفقوا يشككون من خلال الحكمة من خلال الحكمة التي لم تظهر له - 01:32:54

من خلال الحكمة التي ننتظر هذا الصنيع انحراف عن الجادة العلمية. وانزلاق في مهاوي الضلال استدلالية. فالمنهج العملي الصحيح يستلزم ان يقاس المجهول على المعلوم. وان يحمل متشائم الديوان المحكم - 01:33:27

كما ان الطبيب الذي فهمت حكمته في كثير من الامور ولم تفهم حكمته في امر من الامور تحمل الذي لم تفهم على الذي فهمت وليس العكس فكما ان في الكلام محكما متشابهها والعقلاء يفهمون المتشابهة بناء على المحكم ويحملونه عليه. فذلك الافعال الواقعية في المحكم وفيها المتشابه. والطريقة - 01:33:41

العقلاء تقتضي ان تحمل الافعال المتشابهة على المحكم وتفهم بناء على مقتضاها. وفي بيان هذه المنهجية العقلية يقول ابن القيم العقلاء قاطبة جميعا متفقون على ان الفاعل اذا فعل افعالا ظهرت فيها حكمته كالطبيب الحكيم - 01:34:03

وقعت على اتم الوجوه. ووافقها للمصالح المقصودة بها. ثم اذا رأوا افعاله قد تكررت كذلك نعم ثم جاءهم من افعاله ما لا يعلمون وجه حكمته فيه لم يسعهم غير التسليم لما عرفوا من حكمته - 01:34:24

واستقر في عقولهم منها وردوا منها ما جهلوه الى محكم ما علموه اكد نجد ارباب كل صناعة مع استاذهم ارباب كل صناعة كل عمل مع استاذهم تلاميذ طبيب قبيلة وتلاميذ - 01:34:45

هؤلاء التلاميذ ايقنوا بحكمة هذا الطبيب في افعاله وفهموها. بعض افعاله لم يفهموا الحكمة يسلمون له طيب المنهج العقلي الصحيح يوجب على من رأى في مشاهد الكون امورا لم يفهم حكمتها - 01:35:06

ولم تظهر له غايتها يوجب عليه ارجاع ذلك الى ما يراه من مشاهد الاحكام الاخرى من مشاهد الاحكام الاخرى التي اكثر في العدد واظهر في الدلالة ويقر بان الله تعالى المتصف بالحكمة والعلم لا يفعل شيئا بلا غاية ولا حكمة مرجوة منه - 01:35:25

يقول الزمخشري في بيان هذا المعنى قد علمنا ان الله حكيم عالم بقبح القبيح عالم بغناه عنه وقد علمنا ان افعاله كلها حسنة وخلق فاعل القبيح اه وخلق لأ وخلق فعل القبيح فعله. فعله هذا خطر خلقه - 01:35:46

فاعل القبيح فعله فعل الله خلق فعل قبيح وفعل من؟ فعل الله. فلا بد انه عندما خلق فاعل القبيح هو الانسان خلقه لحكمة. فهمت؟ فوجب ان يكون حسنا. ما هو الحسن - 01:36:19

خلق له فعل قبيح. يعني خلقه للكافر. الكافر هو فعل الكفر كفر اقبح القبح وخلق الله للكافر لابد ان يكون حسنا له فعل الله. وان يكون له وجه حسن وخفاء وجه الحسن علينا لا يقدر في حسنه - 01:36:33

عدم علمنا بحسن خلق الكافر لا يقدر في ما ذا في حسنه كان لا يقدر في حسن اكثر مخلوقاته جهلنا بداية حكمته الى خلقه يعني مثلا لان هذا ايضا من الادلة التي مضت معنا - 01:36:50

في الرد على المعتزلة المعتزلة. وكلام هذا يرد على مذهبه كيف يرد هذا الكلام على مذهب الزمخشري؟ مضى معنا في ادلة المعتزلة العقلية انهم يستدلون بقوله تعالى ها صنع الله الذي اتقن كل شيء. الذي احسن كل شيء خلقه. وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت.

هذه ادلة نقلية تدل بها على ماذا؟ على ان الله لا يخلق - [01:37:09](#)

الكفر لا يخلق الكفر لان هذا ليس فيه حزن. فنقول كلامك كلامك يرد على مذهبك ها؟ لان الله خلق فاعل القبيح. وخلق القبيح وخلق القبيح. فخلق لفعل القبيح وخلق للقبيح فيه حكمة نحن لا ندركها. فهتم؟ طيب. لكن المعترضين على وجود الله وكمالهم بقضية الشر - [01:37:31](#)

غفلوا عن هذه المنهجية العقلية وانتهكوا مقتضياتها وانزلقوا في الى متاهات الاستدلال الباطلة الفاسدة ان مثل من يعترض على الوجود الالهي والكمال الرباني بطريقة الشر. مثل رجل من عوام الناس - [01:37:53](#)
مثل رجال من عوام الناس دخلوا مدينة كبيرة فرأوا فيها انواعا من التصميم المبهرة. التصميم بجمع التصميم والتصميم مثل البناء يعني اجراءات امنية مبهرة. معنى مبهرة عجيبة جدا. وجميلة جدا. واشكالا من التراكيب المتقنة. وصروفا من الفن المعماري الدقيق - [01:38:08](#)

لكنهم اثناء تجاهلهم في المدينة رأوا في بعض اجزاء اشياء لم يعرفوا لها حكمة ولم يدركوا لها مغزى سبب فاخذ بعضه يشك في وجود البالي لهذه المدينة من حيث الاصل. فبعضهم اخذ يشك في حكمته وعلمه ومهارته. ما المعنى المثل يعني - [01:38:28](#)
دخلوا مدينة كبيرة وفيها بناء عجيب جدا. ابنية كثيرة عجيبة وجميلة ومتقنة. وهناك بناء لا يعرفون لماذا فعله صاحبه وبعضهم قال لا يوجد صانع لهذه المدينة وبعضهم قد يوجد صانع ولكنه ليس حكيما. كلاهما باطل - [01:38:47](#)
ولا يشك عاقل ان صنيع اولئك الرجال العوام منافي للعقل والمنطق ومناقض للحكمة والبصيرة. واعتراض المعتمدين على قضية الشر لا يختلف عن حالهم من حال الذين اعترضوا على ماذا الذين اعترضوا على صانع هذه المدينة وقالوا انه لا يوجد صانع اصلا او يوجد صانع ولكنه ليس حكيما - [01:39:07](#)

بل في الحقيقة اشد واشنع. لماذا اشد واشنع لان انحرافه ليس متعلقا بافعال المخلوقين انما متعلق بافعال الله وصنعه. ثم يعترضون على الخالق لا يعترضون على مخلوق مثله الجواب التاسع فضلا عن كثرة الاخطاء التي وقع فيها المعترضون على وجود الله وكمالهم بقضية الشر - [01:39:27](#)

وضخامة الاغلاط الاستدلالية والمنهجية التي تلبس بها صنيعهم. الا انهم فوق ذلك كله لم يسلموا من الوقوع في التناقض جميل. الان كنا كل ادلتهم باطلة. وايضا هم تناقضوا. كيف تناقضوا؟ فان كثيرا من اتباع التيار الاحادي ينكرون المبادئ الكلية والقيم المطلقة. هذا - [01:39:54](#)

هذا القول من اقوى الادلة يرد معنى الملاحظة. الان انتم تقولون لماذا خلق الله الشر حتى تفهموا ده الكلام. مع انكم اصلا وصلتكم الى نتيجة لانكار القيم المطلقة معنى القيم المطلقة بالمقصود اقول لك يعني ملاحظة المعاصرون هذا موجودة من الملاحظة المعاصرين - [01:40:16](#)

يقولون ماذا لان من ادلة اهل السنة من ادلة الذين يثبتون وجود الله على العموم حتى من الكفار يعني الكتابيين الذين يثبتون وجود الله. من ادلتهم القيم المطلقة. معنى القيم المطلقة. يعني نقول كيف الانسان فطر على حب الصدق والوفاء بالوعد؟ وكيف كرهه - [01:40:34](#)

الكذب والخيانة. كيف احب مساعدة الناس وكره ابداءهم لابد ان هناك قوة خارجية هي قوة الله فطرته على هذا فهتم؟ هذا دليل فطري او يتسمى دليل فطرة. دليل الفطرة هو دليل على وجود الله. ان الانسان فطر على حب الخير وبغض الشر - [01:40:55](#)
فكيف اجيب الملاحظة عن هذا؟ يقول لا يوجد قيم مطلقة. القيم هذه الناس هم الذين يضعونها. فلو ان الناس في مكان من الاماكن اتفقوا على ان بخير خلاص ستكون خير - [01:41:16](#)

وصفته يكون شر اتفقوا على ان قتل خير واحياء النفس شر خلاص القتل سيكون خير واحد انفس شر. فهتم؟ لا يوجد قيم مطلقة. اذا هذا اعتقاد الملاحظة انه لا يوجد ماذا - [01:41:28](#)

قيم مطلقة. فاذا كان لا يوجد قيم مطلقة فلماذا تسألون هذا السؤال؟ لماذا خلق الله الشر؟ انتم عندكم لا يوجد شيء اسمه شر؟ ولا

يوجد شيء اسمه خيري انت في ليلة الشر مطلق ولا غير مطلق. فهمت يا لا؟ هذا التناقض هذا التناقض مرة اخرى - [01:41:40](#)
كثيرا من اتباع التيار الالحادي ليس كلهم ينكرون المباني الكلية والقيم المطلقة ويرون كل شيء نسبيا يعني الصدق هيدا نسبة في بعض البلاد والناس تسأله لماذا الصدق؟ تسأل هل ترضى احدا ان يزني بزوجتك؟ يقول لا ارضى لان الناس اتفقوا ان هذا قبيح. لكن لو الناس اتفقوا ان هذا جائز انا ارضى. ده مش كده. فهمت - [01:41:57](#)

فلا توجد قيمة مطلقة ولا يوجد خير مطلق ولا شر مطلق ولا صفة محمودة باطلاق. يعني الصدق عندهم ليس محمود باطلاق ولا مذمومة باطلاقه. والكذب ليس مذموم انما كل هذا من تواضع اذا ماذا عندهم؟ اتفاق الناس - [01:42:21](#)
يتفق عليه الناس هو خير نسبي وما لم يتفقوا عليه هو شر نسبي وادي الاعتقاد يبطل عليهم اعتمادهم على قضية الشرع. لان الحكم على الشيء بانه شر والم يستوجب وجود الخير المطلق الذي يحكم بناء عليه وعلى - [01:42:35](#)
مقتضياتي بوجود الشرط فاذا لم يوجد خير مطلق وكان كل شيء نسبيا فانه لا يمكن الاعتراض على احد بالشر ابدًا لكنه لكونه نقيض الخير خلاصة الكلام ده هو في جملة واحدة - [01:42:51](#)

اكثر الملاحظة يقولون لا يوجد قيم مطلقة. لا يوجد خير مطلق ولا شر مطلق. فكيف انتم تقولون لماذا خلق له الشر؟ انتم عندهم اصلا يوجد شر مطلق. الشر الذي خلقه الله هذا ممكن عندما خلقه الله كان خيرا - [01:43:04](#)
تتخيل بالنسبة للناس في هذا الزمان. اما بالنسبة لنا في هذا الزمان اصبح شر. فلا تستطيع ان تقول ماذا الا الزلازل؟ شر لان الزلازل عندهم ليست لانه لا يوجد عندهم - [01:43:19](#)

مطلق. فهمت الكلام بعد قولهم يوم المرأة الناس يتفقوا الشيع والضرر والجوع وخيل يعني كل شيء ومن من يقولون هذا؟ هل تقع المغالطة عقلية عجيبة؟ حتى يفروا من دليل الفطرة - [01:43:29](#)
يعني حتى تفهم السبب. سبب انكار الملاحظة المعاصرين للقيم والمطلقة هو الفرار من دليل من دليل الفطرة. الفطرة على وجود الله. فهمت؟ هذا سبب ان كان من القيم المطلقة ولاجل هذا المعنى فقد قلب بعض الفلاسفة المعاصرين - [01:43:47](#)
نعم. الدعوة على اتباع التيار الالحادي. وجعل اعتقادا بوجود الشرط دليلا على وجود الله. لان اسباب القيم المطلقة كالخير والشر يدل على وجود الله. هل يسمى قلب الدليل فهمت بحجة ان الملحد حين يحكم على شيء بانه شر يجب الا يقع معناه ان لديه مفهوما عما يجب ان يكون. وان هذا المفهوم يقابل شيئا واقعيًا - [01:44:02](#)

حقيقة اسمها الخير الاسمي. حسنا. انها اسم اخر لله لان الله هو اله الخير. اذا انت تقر بوجود الله. عندما تقول لماذا خلق الله الشر؟ الله ليس موجود. يقول لماذا الله ليس موجود؟ يقول لان الشر موجود في الكون - [01:44:30](#)

اذا انت تقر ان هناك خير. نعم. اذا هذا الخير لابد له من موجب نعم فان لم يكن الله موجودا فمن اين جئنا بمعيار الخير؟ هذا هو المعيار. الدليل الذي يحكم به على الشر بانه شر؟ ما هو ما الذي جعل الصدق ممدوح - [01:44:45](#)

خير والكذب شر طيب الطريقة الصحيحة في التعامل مع قضية الشر اذا تبين ان المعترضين على وجود الله وكماله بقضية الشر وقعوا في اغلاط عقلية ومنهجية كبيرة وانكشف ان موقفهم من وقوع الشر - [01:45:01](#)

خطأ الانحراف عن الجادة فما الموقف الصحيح الذي يجب على الانسان عموما وعموما وعلى المسلم خصوصا الالتزام به حتى يسلم من الاغلاط من تلك الاغلاط والاختطاء ويكون سائرا على الجادة العلمية. مع ان معالم المنهج الصحيح في التعامل مع قضية -

[01:45:24](#)

قد اقترحت فيه اثناء نقض موقف التيار المعتمد على شبهة الشر الا اننا سنزيدها. سيزيد الامر ايضا وتقصيلا طلبا لرفع الاشكال وبيان الصورة قدر ممكن من البيان فالامور التي تنضبط بها الرؤية الصحيحة من قضية الشر ترجع الى الاصول التالية - [01:45:41](#)
تستطيع ان تقول ان هذا التلخيص ليس فيه جديد. الاصل الاول ان الله تعالى لا يفعل شيئا في هذا الكون الا لحكمة الوغاية حميدة. فمن المستبعد عقلا ان يقوم شخص عاقل وحكيم بانشاء مدينة كبيرة جدا. فيها انواع من اللاتقان والوان من الفن والجمال والدقة.

فتكون - [01:45:59](#)

متكاملة الاركان مشتملة على كل الانظمة والقوانين البارعة. ثم يكون بناؤه لذلك كله مجرد عبث لا داعي له ولا غرض منه. الذي صنع الهاتف لا يمكن ان نقول انه صنعه فقط ليثبت انه مخترع. لابد انه صنعه لفائدة ليتكلم الناس به - [01:46:18](#)

ثم يكون البناء لذلك كل مجرد عبث لا داعي له ولا غرض منه. فان من يفعل ذلك بدون حكمة ولا غاية حميدة لا يكون من العقلاء. ولا يعد فعل ممدوحا عند - [01:46:33](#)

عندنا الازكياء والعقلاء. بل سيكون مذموما عند جميع الفطناء. الفطناء جمعوا فطن هو الذي يفهم يعني يعني مرة اخرى مثال بسيط الذي يصنع الهاتف تقول ولماذا صنعت الهاتف؟ حتى اثبت لك انني صانع. لا احد يقبل هذا. لان اتقانه للهاتف دليل انه خلقه لحكمة - [01:46:43](#)

كذلك الحال في خلق الكون باجمعه ولله المثل الاعلى والاجل. فانه يستحيل في العقل ان يكون ايجاده سبحانه لهذا الكون العظيم الفسيح المبهر. المشتمل على الانظمة البديعة والقوانين الدقيقة والاتقان الباهر والاحكام الرائع بغير حكمة ولا غاية ولا قصد - [01:47:00](#)

وقوع هذا الامر لا يليق بالكمال الالهي والجلال الرباني. ان كمال الرب تعالى وجلاله وحكمته وعدله ورحمته وقدرته واحسانه وحمده ومجده وحقائق اسمائه الحسنی تمنع كون افعاله صادرة منه. لا لحكمة بل هي لحكمة خافا للجبرية ولا لغاية - [01:47:21](#)

مطلوبة وجميع اسمائه الحسنی تنفي ذلك وتشهد ببطلانه. اذا ما هو الامر الاول الذي اختصر فيه الكلام؟ ان الخلق المتقن دليل على الحكمة خلاص جملة واحدة الخلق يمكن دليل على الحكمة. طيب الامر الثاني - [01:47:41](#)

والاصل الثاني. اذا اعتقد الانسان بان الله لا يفعل شيء الا لحكمة الوقاية ومقصد فانه يجب عليه ان يعتقد انه لا يمكن للبشر ان يحيطوا بكمال الله في علمه وحكمته - [01:47:55](#)

لان الحكمة فرع عن العلم. كما انك لا تحيط بعلم الله لا يمكن ان تحيط بحكمته. ويستحيل عليهم ان يعلموا بكل مقاصد لله في خلق الكون وحداته واحداثه وقد اثبتنا صدق ذلك بادلة متعددة في اول الفصل بما يغنيه عن اعادته هنا - [01:48:05](#)

بما ان قدرة البشر لا يمكن ان تحيط بتفاصيل العلم الالهي فانه ليس من الحكمة ان ان يطلع الله تعالى الناس على جميع غايته. لماذا لان عقولهم ها؟ ضعيف لا تطبيق - [01:48:25](#)

الفهم لجميع الغايات. فان ذلك مناف لكمال الملك والقهر والجلال والجبروت التي هي صفات ضرورية من صفات الله تعالى. فكمال يأبى اطلاق خلقي على جميع حكمته وحكمته تمنع اطلاق خلقه على جميع حكمته - [01:48:38](#)

بل الواحد منا لو اطلع غيره على جميع شأنه وامره عد سفيها جاهلا. وشأن الرب اعظم من ان يطلع كل واحد من خلقه على تفاصيل حكمته. يعني لا يلزم ملك - [01:48:56](#)

مثلا كلما امر جنودها بشيء يقول لهم انا امركم بهذا الشيء واشرح لهم بسبب الحكمة سبب الامر والا لن يكون هذا الملك قاهر. كونه يشرح له تفاصيل الامر معنى ذلك انه يخاف الا يطيعه - [01:49:06](#)

الملك امر جنوده بامر. هل لابد في كل امر يبين له من حكمة؟ لو بين لهم في كل امر عقولهم لا تطبيق هذا الملك اكمل وايضا هذا يدل على ضعف الملك وخوفه من عدم امتثال جنوده. هو يقول انا احاول ان اقنعهم حتى يفعلوا. فهمت - [01:49:20](#)

الاصل الثالث مع ان الانسان يجب عليه ان يعتقد بانه لا يستطيع الاحاطة بحكم الله وغاياتها من الشرور الواقعة في الكون الا ان الشرور نوعان نوع ينقل للبشر معرفة الحكمة منه ونوع لا يمكن للبشر معرفة الحكمة منه - [01:49:41](#)

والله قد اظهر بعض حكمي في خلقي واخفى بعضها. فالواجب على العاقل ان يستدل بما اظهر الله على ما اخفى. فالحكم الظاهرة من خلق الله كافية في تأسيس يقيني بان الله تعالى لا يفعل في الكون الا ما هو خير وصالح - [01:49:56](#)

ليس معنى هذا ان كل شر خفيت عنا حكمته الاصل الرابع ان الكمال الالهية يستوجب تعدد اصناف الموجودات واختلاف طبائعها. فالاتصاف بالقدرة يستوجب وجود الخلق. ووجود المتضادات لان الكامل الذي يخلق الخير والشر قدرته اكمل من الذي يخلق نوعا واحدا فقط. خيرا فقط او شرا فقط. وابتسافه بالاحسان يستوجب وجود العطاء. والتصاق بالجلال - [01:50:11](#)

بذور معالي الجلال والملك. واتصافه بالعفو يستوجب وجود المخطئ. عن من سيعفو؟ اذا كان اذا كان ليس هناك ذنوب والمذنب. واتصافه بالعدل يستوجب وجود الظالمين والمظلومين. وكذلك الحال في كل معاني الكمال الالهي. وبناء عليه فان وجود شر اضافي النسبي في الموجودات امر ضروري. وحدث لازم - [01:50:35](#)

من في الوجود لانه بوقوع جنس تنجلي عدد من الكاميرات اي تظهر عدد من الكاملات الالهية كالقدرة على خلق المتضادات وجلاء معاني الملك والجلال والجبروت وغيرها الخامس ان التكلفة الالهية بالشرائع التكليف الالهي بالشرائع التعبدية لا يقوم الا على حرية الاختيار والارادة. ولو جعل الله - [01:50:55](#)

الناس كلهم مجبرين على اعمالهم. لا ما صح في العقل ان يكلف العباداة بالطاعات. بل لما صح ان يكلف احدا باي فعل في حياته. لان التكليف معناه ماذا؟ انك مختار ان تفعل او لا تفعل. تفعل هذا الخير لتفعل هذا شر. فالتكليف يقتضي وجود الشر -

[01:51:18](#)

لان هناك من سيمثل هناك من لم ينتفل وضرورة اتصاف الانسان بحرية الارادة والاختيار تستلزم وجود الصواب والخطأ الصواب خير والخطأ شر والقدرة على فعل الخير وفعل الشر. فالانسان يملك ارادة وقدرة على فعل الخير والحسد وعلى فعل الشر والقبیح. وهذا يقتضي ضرورة صدور الشر من الانسان - [01:51:39](#)

وحدوثه منه في الواقع. وبذلك يحصل التفاضل بين الناس ويتحقق التمايز بين الاشرار والاخيار يعني التكليف هو الحكمة من الخلق. والتكليف هذا يلزم منه وجود الخير والشر فلو لم يعطي الله الناس حرية الارادة الملازمة لوقوع الشر والمقتضية له لما تحققت المصالح - [01:51:58](#)

المتعلقة بحياة الانسان جملة ووجود الشر الصادر من الانسان اذا ضرورة واقعية لابد منها. لماذا لابد منها حتى تتحقق مصلحة التكليف. انتهى الكلام على السؤال السالس وهو لماذا خلق الله الشر - [01:52:23](#)

السؤال السابع ما الفائدة من الدعاء اذا كان كل شيء مكتوبا؟ نبدأ المرة القادمة باذن الله تعالى سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت ممكن ناخذه هو يسير يسير وننتهي من قضية الايمان حتى نأخذه حتى لن تكون انتهينا من قضية الايمان حسنا المسألة - [01:52:38](#)

يعني انا هادا اخر سؤال. ما الفائدة من الدعاء اذا كان كل شيء مكتوبا؟ تعد هذه المسألة من المسائل التي كثر فيها الخلط. وفيها تفاصيل متعددة. وقد قرر بعض بان الدعاء لا فائدة منه لان كل شيء فرغ منه وانتهى تقديره يمكن ان يجاب عن هذا السؤال بان يقال ان سبق ان سبق التقدير لا يعني - [01:52:54](#)

الدعاء لا اهمية له او لا اثر له وذلك لعدد من الاسباب. الاول الامر الاول ان الدعاء عبادة في نفسه. بل هو من اجل فهتم اشكال السؤال اذا كان كل شيء مقدر لمدى الدعاء. ان الدعاء عبادة في نفسه بل ومن اجل العبادات واعلاها. لماذا اسبابه؟ نعم؟ لماذا اسباب الدعاء؟ صح. اه لماذا امرك الله بالدعاء - [01:53:14](#)

هذا كان كل شيء مقدر الامر الاول ان دعاء عبادة في نفسه بل ومن اجل العبادات واعلاها قدرا. فالمسلم حين يدعو الله فهو في الحقيقة يقوم بعبادة ينال عليها اجرا عظيما. سواء تحقق له مطلوبه او - [01:53:34](#)

يتحقق. وان معنى لطيف ينبغي الا يغفل عنه المسلم في علاقته بربه. فكثير من الناس لا يدعو الله الا اذا نزلت به مصيبة او كان يرغب في تحقيق امنية. وهذا المعنى - [01:53:46](#)

صحيح هو مقام شريف ولكنه ليس الاكمل في التعامل مع الله. اي معنى؟ الاكمل في التعامل مع الله ليس فقط ان تدعوه الى المصيبة. الاجمل ان تدعوه في كل حال - [01:53:56](#)

ادعو الله تعالى منشأه قبل كل شيء المحبة لله والانس به والفرح بالقرب منه. وليس مجرد الحاجة فلا تجعل دعائك فلا تجعل دعائك مرتبنا بحاجتك فقط. وانما اجعله قبل ذلك نابعا من حبك لله وانسك به واجلالك لعظمته. ولله المثل الاعلى. الرجل - [01:54:07](#)

الغني الذي له خدم الكثيرون وله زوجة يحبها. يحب ويطلب من زوجته ان تأتي له الشراب. ولا يطلب من الخادم يقول لزوجتي اتيني

اعطني الشراب مع انه لا يحتاج اليه - [01:54:27](#)

فكيف بالعبد مع الله عز وجل والعبد لا لا لا ينفك عن احتياجه لله. الامر الثاني ان ذلك الاشكال الذي اورد على الدعاء اورد على الدعاء يمكن ان يورد على - [01:54:41](#)

لكل الامور في الحياة. فيقال اذا كان الله قدر الرزق وكتب فما الفائدة من طلبه والعمل والسعي فيه؟ اذا كان الله تعالى قدر الزواج وكتبه. فما الفائدة من طلبه والسعي لاجلي؟ اذا كان الله تعالى قدر المرض وكتبه فما الفائدة من تناول - [01:54:51](#)

اذا كان الله قدر العلم وكتب فما الفائدة من طلب العلم والحرص عليه وغيره من الامور. ولا شك ان هذه الاسئلة باطلة لا تستقيم الا على مذهب الجابرية هو مذهب باطل - [01:55:04](#)

به العقلاء ولا يلتزمون به في حياتهم حتى الجبل اللي يلتزم بهذا في حياته تجده يذهب الى العمل ويسعى في طلب الرزق. والجواب الكلي على تلك الامور كلها انه ان العمل بالاسباب لا ينافي القدر السابق. الدعاء - [01:55:14](#)

من الاسباب والله تعالى قدر كل شيء باسبابه فكما ان السعي في الارض من اسباب الرزق فكذلك الدعاء من اسباب الفوز بعطاء الله تعالى وكما نتناول الدواء بسبب في الشفاء من المرض فكذلك الدعاء سبب في حصول المقدر. في حصول المقصود. ممكن الله قدر المقصود بسبب دعائك. وانت لا تعلم الغيب. وكما - [01:55:27](#)

عنا السعي في طلب العلم والحرص عليه سبب في حصوله فكذلك الدعاء. وكما ان الانسان قد يبذل الاسباب في طلب الرزق فلا يحصل له ما اراد. لوجود مانع فقداني شرط فكذلك قد يدعو الانسان الله تعالى فلا يحصل له ما اراد لوجود مانع او فقدان شرط.

ففضية الدعاء لا تخرج عن جملة الاسباب التي يسلم بها - [01:55:48](#)

العقلاء في حياتهم. وقد اهتم ابن تيمية كثيرا ببيان هذا الامر وفي ذلك يقول الذين يظنون ان ما يحصل بالدعاء والاعمال الصالحة وغير ذلك من الخيرات ان كان مقدرًا حصل بدون ذلك حصل بدون سبب وان لم يكن مقدرًا لم يحصل بذلك هؤلاء كالذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم افلا ندعوا العمل ونتكل على - [01:56:08](#)

على القدر يعني. فقال الاعمال فكل ميسر لما خلق له. وفي السنن انه قيل يا رسول الله ارايت ادوية نتداوى بها؟ ورقى نسترقى بها وتقاتل للتقية. امورنا التقية يعني من الشرط. هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال هي من قدر الله. هذا هو الجواب - [01:56:28](#)

الدعاء نفسه سبب هو من قدر الله وفي قول عمر ابن عفيف من قدر الله الى قدر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله قائل اذا كان هذا مقدرًا حصل بدون السبب والا لم يحصل. الجواب هو انه مقدر بالسبب - [01:56:46](#)

ها شفاؤك يحتاج الى الدعاء والشفاء حصل بسبب هو الدعاء. وليس مقدرًا بدون السبب. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق للجنة اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاها - [01:57:07](#)

قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل واما من كان من اهل الشقاء فسييسر العمل لاهل الشقاء. اين السبب - [01:57:22](#)

اين السبب في الحديث التيسير؟ تيسير بالضبط اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:57:36](#)